الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة بعنوان:

النشاط الاقتصادي لليهود بالأندلس

(92هـ -879هـ/ 711م-1492م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ
تخصص: التاريخ الوسيط

إعداد الطالبتان:
- أسماء برير
- غزلان هركوس

إشراف الأستاذ:
- د. واعظ نويوة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. الحاج سليم سعد	أستاذ محاضر ب	رئيسا
د. واعظ نويوة	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
د. البشير غانية	أستاذ تعليم عالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وجعله لنا دستورا ونبراسا ونورا نستنير به في الحياة وله الحمد أن جعلنا في صفوف طلاب العلم، وأكرمنا بالتقوى وأنعم علينا بالعافية، وانطلاقا من قوله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

فلا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ: "واعظ نويوة" الذي شرفنا بقبوله الإشراف على مذكرتنا والذي بفضل ملاحظاته، خرجت هذه الرسالة إلى حيز الوجود.

ونشكر أيضا الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، لقبولهم مناقشتها وإخراجها إلى النور.

كما نتوجه بخالص الشكر إلى أساتذتنا الكرام في قسم العلوم الإنسانية عامة، وأساتذة التاريخ الوسيط خاصة، جزاهم الله عنا كل خير ونفع بهم الإسلام والمسلمين.

الاهداء

من قال أنا لها ... نالها

وانا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على يده والختام

﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾

لم تكن رحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات

لكنني فعلتها فالحمد لله الذي بسر البداية وبلغنا النهايات بفضله وكرمه.

بكل حب ومشاعر أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي إلى:

إلى من زين اسمي بأجمل الألقاب من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار داعمي الأول وسندي وقوتي (والدي العزيز حفظه الله).

إلى من جعل الله جنة تحت أقدامها إلى الإنسانة العظيمة التي طالما تمنت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا إلى من جعلت مني فتاة طموحة وسهلت علي الصعاب بدعائها الخفي إلى القلب الحنون (أمي حفظها الله).

إلى الروح الغالية جدتي رحمها الله التي فارقتنا وأحزننا رحيلها

إلى من مزقت قلوبنا بفراقها إلى من تركت ثغرة في حياتنا لا يملؤها سواها ربي بلل تربتها بقطرات خيرك وأرزقها الفردوس الأعلى.....

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى من ضددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتويت منها إلى خيرة أيامي وصفوتها

إلى قرة عيني؛ إخواني (الساسي، طارق) وأخواتي (رقية، سعيدة)

إلى قوتي وسندي داعمتي عند الشدائد وركيزتي "عمتي نعيمة" باركها الله.

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته أنا اليوم أتممت أول ثمراته بفضل من الله –عز وجل– فالحمد لله على ما وهبني وأن يعينني ويجعلني مباركة أينما كنت.

الخريجة أسماء.

الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

إذا كان أول الطريق ألم فإن أخره تحقيق حلم وأول انطلاق دمعة فإن نهايتها بسمة. ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي اقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر.

فاللهم لك الحمد قبل أن ترض ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

لأنك وفقتني على إتمام هذا النجاح وتحقيق حلمي.

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي إلى:

الذي زين اسمي بأبهى الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة داعم الأول في مسيرتي وسندي وقوتي بعد الله واعتزازي أبي:

"أبي العزيز" رحمة الله عليه.

يا حبا أهواه يا شمسا تشرق في أفقي، يا وردا في العمر شذاه، يا زهرة

تفتحت لترويني بعطر نقائها الزاكي، يا نبع الحنان، يا هبة الرحمن يا فيض الإيمان إلى: "أمي حبيبة قلبي" التي لطالما كانت بجانبي أتمنى وجودك معي إلى آخر العمر وأتمنى من الله أن يرزقك الصحة والعافية وطول العمر.

إلى من بهم أكبر وعليهم اعتمد ومن بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها وإلى من عرفت معنى الحياة: "إخوتي (علاء، زاكي، صبرينة) وابني "مسلم".

فالحمد لله الذي ما تبقى ما تيقنت له خيرا وأملا إلا وأغرقني سرورا وفرحا ينهي مشقتي.

غزلان هركوس

المقدمة

المقدمة

بعد الفتح الإسلامي للأندلس ودخول المسلمين سنة (92هـ-711م) وأصبحت جزء من الدولة الإسلامية، وخضوع اليهود والنصارى لحكم الإسلام، فقد تعامل المسلمون معهم وفق الأحكام الشرعية الخاصة بأهل الذمة باعتبارهم رعايا يتمتعون بكامل حقوقهم التي أقرها الإسلام في إطار "عقد الذمة" بالإضافة إلى بقائهم على ديانتهم القديمة، مع حرية ممارسة شعائرهم الدينية، وعدم إجبارهم على اعتناق الدين الإسلامي، وتركوا لهم حرية السكن بين المسلمين أو في أحياء خاصة بهم لممارسة أنشطتهم الحياتية وفق أعرافهم وقوانينهم.

وقد شكل اليهود جزءا لا يتجزأ من المجتمع الأندلسي واحتلوا مكانة هامة في ظل سماحة الإسلام، منذ الفتح منذ فتح المسلمين للأندلس، الشيء الذي سمح لهم مزاولة ما شاءوا من أنواع النشاط الاقتصادي وحفظوا أرواحهم وأموالهم وحقوقهم، حيث شهدوا حرية وتسامحا وعدلا لم يعرفوها من قبل، مما شجعهم على الانفتاح في مختلف المجالات، على رأسها المجال الاقتصادي إذ أن هذه الطائفة وبعدما أصابها من شتات، اشتهرت بنشاطها الاقتصادي وتمركزت في المدن والحواضر ذات أهمية اقتصادية، مما سمح لهم بالمشاركة في مختلف الأنشطة الاقتصادية تاركين فيها طابعهم المميز والخاص.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نذكر:

- التعرف على دور اليهود في النشاط الاقتصادي الأندلسي.
- التعرف على المجالات الاقتصادية التي عملوا بها وعلى المستوى المعيشي لهم.
- التعرف على مدى تأثيرهم في النشاط الاقتصادي.

الإشكالية الرئيسية:

- كيف كان النشاط الاقتصادي لليهود في الأندلس؟

الإطار الزماني والمكاني للبحث:

- **الإطار المكاني:**

الأندلس وهي المنطقة التي فتحها المسلمون في شبه الجزيرة الإيبيرية مع العلم أن الأندلس عرفت تغييرا كبيرا على الأطراف التاريخية، ثم أخذت في التقلص حتى خرج المسلمون منها نهاية سنة 1897م.

- **الإطار الزماني:**

(92هـ-879هـ/711م-1492م)؛ وقد اخترنا هذه الفترة لأن المصادر لا تقدم أوصاف دقيقة متخصصة بكل فترة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع كونه يتناول طائفة من الطوائف التي كانت جزءا من الدولة الإسلامية خص بتشريعات سنها الدين الإسلامي، على الرغم من الاختلاف العقائدي والديني لهذه الطائفة إلا أن مهاراتها في المجال الاقتصادي جعلها تلعب دورا مهما في التاريخ الاقتصادي للمنطقة.

خطة البحث:

ومن أجل الإجابة عن الإشكالية اعتمدنا على خطة بحث مكونة من ثلاث فصول وخاتمة.

وقد افتتحنا البحث بفصل تمهيدي، تناولنا فيه ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول تناولنا فيه أصل الديانة اليهودية، أي التعريف بها، سبب تسميتها باليهودية وشروط الدخول فيها، بالإضافة إلى أهم عباداتها وتمثلت في الصلاة أو كيفيتها وأنواعها وعن طرق الطهارة والوضوء والصوم وكيفيته؛ وأنواعه وأيام الصيام عندهم، ثم الزكاة؛ وأحكامها عندهم ومقدارها، والحج وأحكامه، إلى أهم أعيادهم.

أمّا المبحث الثاني تحدثنا فيه عن التواجد اليهودي في شبه الجزيرة الإيبيرية ووضعيتهم في المنطقة قبل الفتح الإسلامي، وعن كيفية فتح طارق بن زياد لها، أما بالنسبة للمبحث الثالث تناولنا فيه أحكام اليهود في الإسلام حيث عرضنا فيه تعريف أهل الذمة، وتعريف الجزية ومقدارها وأسباب فرضها، بالإضافة إلى حقوق وواجبات اليهود كأهل ذمة.

وخصصنا الفصل الأول للنشاط الإداري والنشاط الصناعي لليهود بالأندلس. وقسمناه إلى مبحثين؛ المبحث الأول بعنوان: النشاط الإداري لليهود بالأندلس؛ تناولنا فيه تعريف كل من رئيس الطائفة اليهودية وكبير الأحبار والقاضي والخزان بالإضافة إلى مجلس الطائفة مع ذكر مهام كل واحد منهم والدور المهم الذي مارسوه في تنظيم الشؤون الإدارية لليهود في الأندلس.

أما المبحث الثاني بعنوان: النشاط الصناعي لليهود تطرقنا فيه إلى تعريف الصناعة بالإضافة لأهم المواد الأولية التي امتلكتها بلاد الأندلس وأهم الصناعات التي صنعها اليهود وميزتهم عن غيرهم.

وعرجنا في الفصل الثاني والأخير: بعنوان النشاط التجاري والنشاط الفلاحي لليهود في الأندلس، وقسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: بعنوان النشاط التجاري لليهود بالأندلس؛ عرفنا فيه أسباب اهتمام اليهود بالتجارة وأنواعها، وفي التجارة الداخلية تحدثنا عن الأسواق والدكاكين التي تواجد فيها اليهود من أجل بيع وشراء مختلف السلع، أما بالنسبة للتجارة الخارجية تناولنا فيها أهم التجارات التي اختص بها وأهم العلاقات التجارية مع مختلف الأقطار آنذاك.

أما المبحث الثاني: بعنوان النشاط الفلاحي لليهود بالأندلس؛ وقد تطرقنا فيه إلى أهم المؤهلات التي ميزت منطقة شبه الجزيرة الإيبيرية بالإضافة إلى الدور المهم الذي قام به اليهود في ممارسة نشاطهم الفلاحي، وعن أهم المزروعات التي قاموا بزراعتها.

لنختم البحث بمجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها في الخاتمة.

المنهج المعتمد:

أما المنهج المعتمد في مختلف مراحل البحث فكان المنهج التاريخي يتخلله الوصفي، كما اعتمدنا خلال بحثنا على مجموعة من أهم المصادر المتمثلة في:

أهم المصادر:

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق الإدريسي (ت558هـ/1162م) ويعتبر من أهم المصادر التي تناولت الموارد الاقتصادية بما فيهم اليهود.
- كتاب المعيار المعرب للونشريسي: وهو فتاوى في جميع المجالات مما في ذلك النشاط الاقتصادي لليهود.
- إضافة إلى ابن عذرى، والذي تطرق في ثنايا كتابه إلى سرد الأحداث التاريخية التي تخص اليهود.
- وابن حوقل في كتابه صورة الأرض؛ فهو يوصف وصفا دقيقا ومفصلا عن الأراضي التي سيطر عليها المسلمون.

أما أهم المراجع التي اعتمدنا عليها نذكر:

- جواتيابن، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية؛ وهو عبارة عن مجموعة من المقالات تطرق في أحد مقالاته عن الحياة الاقتصادية لليهود استقاها من وثائق الجنيزة.
- خالد يونس الخالدي بعنوان اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس ويعد مرجع مهم في جميع جوانب البحث خاصة في المجال الاقتصادي لليهود حيث يحمل معلومات قيمة وأهم الأدوار التي لعبها اليهود للنهوض باقتصاد الأندلس.

– إضافة إلى محمد بحر عبد المجيد وكتابه اليهود في الأندلس؛ فهو يسرد لنا عن الحرية السياسية والاقتصادية التي حضي بها اليهود من العرب الفاتحين للأندلس.

– أرسلان شكين: النشاط العسكري لمسلمي الأندلس إضافة إلى موسوعة اليهود واليهودية لعبد الوهاب الميسري؛ حيث تسرد لنا دراسة تاريخية واضحة عن التاريخ اليهودي في شتى أنحاء العالم.

الصعوبات:

وقد واجهتنا بعض الصعوبات خلال إنجاز البحث تمثلت في:

– قلة وندرة الدراسات التي تناولت الحديث عن فترة اليهود في الأندلس بالتحديد في فترة البحث وبالأخص في الشق الاقتصادي.

– صعوبة الحصول على مراجع متخصصة في الموضوع لكشف الغموض عن بعض الحقائق.

الفصل التمهيدي

أ. أصل الديانة اليهودية

ب. دخول اليهود لشبه الجزيرة الإيبيرية

ج. أحكام اليهود في الإسلام

الفصل التمهيدي

أ. أصل الديانة اليهودية

- **التعريف باليهودية**[*]: هي ديانة سماوية عظيمة ذكرها الله تعالى في القران الكريم بمجمل آياته، وهي الديانة التي نادى بها موسى –عليه السلام–، وقد تكررت في عدة ألفاظ "يهود" "وهاذوا" "وبني إسرائيل" أكثر من ثلاثة وستين مرة في القرآن الكريم، وما إلى ذلك إلا أن بني إسرائيل كانوا الأمة المستخلفة في الأرض لكن الله نزع منهم الخلافة بسبب فسادهم وقتلهم الأنبياء بغير حق، وجعل الخلافة من بعدهم في أمة محمد –صلى الله عليه وسلم– حتى قيام الساعة.

واليهودية دين سماوي قبل أن يناله التحريف من قبل بني إسرائيل[1]، الذين انحرفوا عن جادة طريق موسى –عليه السلام– بعد وفاته وبدلوا في التوراة التي أنزلت عليه، وعدوا أنفسهم شعب الله المختار.[2]

- **سبب تسميتها (اليهودية)**

سميت باليهودية نسبة إلى اليهود وهم اتباعها وسمو يهودا نسبة إلى (يهوذا) ابن يعقوب النبي –عليهما السلام–، النبي الذي ينتمي إليه بنو إسرائيل الذين بعث فيهم موسى –عليه السلام–، فقلبت العرب الذال دالا.[3]

وقيل نسبة إلى الهوذ وهو التوبة والرجوع وذلك نسبة إلى قول موسى –عليه السلام– لربه: ﴿۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ﴾،[4] وهناك آراء أخرى في التسمية:

- قيل هم الذين هادوا أي مالوا عن دين موسى أو الذين تهادوا.[5]

---

[*] اليهودية: هم الذين يزعمون أنهم أتباع النبي موسى –عليه السلام– ومن أبناء إسحاق بن إبراهيم –عليهما السلام– الذين نزحوا إلى مصر حيث سكنوها وتكاثروا فيها. عفيف عبد الفتاح طيارة، المدخل لدراسة الأديان والمذاهب، ص50.

[1] سامي سعيد الأحمد، الأسس التاريخية للعقيدة اليهودية، الإرشاد، 1969م.، ص517.

[2] عبد الباسط أحمد حسن، المصطلحات التي أطلقت على أتباع الديانة اليهودية، قسم أصول الدين، بغداد مجلة الجامعة العراقية، عدد 58، ج3، ص517.

[3] أحمد سوسة، المفصل (العرب واليهود في التاريخ)، منشورات وزارة الثقافة والإعلان، العراق، ط5، 1981، ص517

[4] سورة الأعراف، الآية 156.

[5] عبد الرزاق محمود أسود، المدخل إلى دراسة الاديان والمذاهب، ط1، دار المسيرة، بيروت، 1981، ج1، ص141.

- اليهود من الهوادة أي المودة أو التهود وهي التوبة.[1]
- لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة.[2]
- هم حملة التوراة.[3]

وقد أطلق أيضا اسم الموسويون على اليهود، حيث يعتبرون اتباع النبي موسى -عليه السلام- وأنصاره الذين آمنوا به وذلك بعد نبي الله يعقوب -عليه السلام- بستمئة سنة،[4] لاسيما الذين خرجوا معه من أرض مصر مرغمين بعد أن عاشوا فيها، ولم تكن دعوه موسى -عليه السلام- لبني إسرائيل فقط، وإنما لعامة الناس من مختلف القبائل والأعراف التي عاشت في مصر، وانصهرت في مجتمع واحد، وأوكل إليهم حكام مصر من الهكسوس* بعض الأمور لإدارة مصر، ومنحوه الكثير من الامتيازات وبعد طرد المصريين للهكسوس عانى الموسويون كثيرا لأنهم عدوهم اتباعا لهؤلاء الدخلاء،[5] كما أنهم عدوا الموحدين أعداءً لهم، فاضطروا إلى الفرار مع النبي موسى -عليه السلام- ليستقروا في أرض فلسطين، وكان منهم من آمن به ومنهم من لم يؤمن بدعوته وبعد هذا الخروج البداية الحقيقية لهذه المجموعة. التي أطلق عليها تسمية اليهود فيما بعد، وقد سنحت لها الفرصة في أن تحكم أجزاء من أرض فلسطينية بعد أن أخذوا الفرصة في أن تحكم أجزاء من أرض فلسطينية بعد أن أخذوا الكثير من الحضارة الكنعانية ومعتقداتها الوثنية من خلال وجودهم فيما بعد عهد موسى -عليه السلام- كعبادة الأصنام واقتباس بعض الممارسات الدينية الوثنية. فتوسعت كلمة "اليهود" ليشمل جميع بني إسرائيل ومن ثم عمم الاسم وأخذ يطلق على جميع اليهود المشتتين في العالم.[6]

وفي الحقيقة عند إمعان النظر في جميع الآراء المختلفة حول سبب تسمية اليهود، فيمكن إيجاد أبعاد منطقية وأدلة واقعية مؤيدة لها، بحيث أنها مستمدة من قصة بني إسرائيل مع نبي الله موسى -عليه السلام-، ابتداء من ميلهم عن جادة الصواب بعبادة العجل وآلهيته ومن ثم التنويه عما قاموا به، ثم نكوصهم على أعاقبهم بجبينهم وتخاذلهم عن دخول الأماكن التي أمروا أن يدخلوها، وبما أن الميل والانحراف عن الدين يستوجب التوبة وهي التي وردت في قوله تعالى على لسان نبيه موسى -عليه السلام-: ﴿* وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ

---

[1] ابن كثير، تفسير القران العظيم، ط5، عالم الكتب، بيروت، ص103.

[2] ابن كثير، تفسير القران العظيم، ص08.

[3] سورة الأعراف، الآية 156.

[4] فيليب خوري حتي، تاريخ سوريا وفلسطينية، ترجمة: جورج حداد وآخر، دار الثقافة، بيروت، 1958م، ج1، ص193-194.

* الهكسوس: هي لفظة عربية قديمة وتعني (الحكام الرعاة) وهم الأمراء العرب المحليون الذين سيطروا على جميع ممالك مصر (في جزيرة العرب). سوريا وعودة الزمن العربي، أحمد داوود، دار تينورتا.

[5] عفيف بهني، تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الآثار، دار الثقافة (دمشق، 2009م، ص99).

[6] محمود عبد الرحمن قدح، موجوز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 107، ج 01، السعودية، ص239.

إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ ، [1] فالمعنيون- الانحراف والتوبة. يتحققان في تسمية اليهودية.

- **شروط اعتناق الديانة اليهودية**

اليهودية دين مغلق، أي؛ أن اليهود لا يقبلون في مفهومهم أي إنسان جديد يعتنق دينهم، من دين آخر، خلافا لجميع المبادئ والأديان التي تعمل لزيادة المؤمنون بها. ولكي يكون الإنسان يهوديا يجب أن يكون من أم يهودية.[2]

ولا زالت إلى يومنا هذا المحاكم الإسرائيلية ترفض الاعتراف بيهودية مواطنيها من أي يهودي وأم غير يهودية.[3]

ومما سبق يتضح لنا أن كلمة "يهودي" قد ارتبطت في أذهان الناس، بتصور خاص وصفات معنية خلال عصور التاريخ (كتمان الحق والعلم، الخيانة والغدر والمخادعة).

- **عقيدة اليهود في الإله**

امتاز تاريخ الإله عند اليهود بعدم الاستقرار إذ مرت عقيدتهم بمرحلتين:

- المرحلة الأولى: مرحلة التفريد والتي تمجد الإله "يهود".
- المرحلة الثانية التوحيد المطلق لله تعالى التي عززها في نفوسهم موسى -عليه السلام، ولكنهم سرعان ما تنكروا لها بعد وفاته، فصوروا الله في هيئة مجسمة اتسمت بصفات لا تليق به.[4]

ونظرا لتعلقهم الشديد وحبهم المفرد للمادة، فقد أصبغوا على إلاهم كل الصفات البشرية التي تحقق رغباتهم المادية، مبتعدين عما يجل إلههم من صفات التكريم والإجلال الوحدانية[5]

[1] سورة الأعراف، الآية 156.

[2] صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهوديّة، دمشق، دار القلم، ط1، 1400هـ، ص517.

[3] ناصر القفازي وناصر العاقب، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، بيروت، دار الحضارة، ص517.

[4] عبد الرزاق رحيم صلاح الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ط1، دمشق، 2001م، ص65.

[5] غوستاف لوبون، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، تر: عادل زعيتر، دار النشر للكتب المصرية، 2018م، ص67.

- **أهم العبادات في الديانة اليهودية**

– **الصلاة:** عند اليهود وهي بفصل الإناث عن الذكور وسن ممارسة الصلاة عندهم 13 سنة، وتعد الصلاة في التشريع اليهودي ضرورة روحية يستطيع من خلالها المتعبد مخاطبة خالقه وطلب الغفران والتوبة وشكره على النعم الربانية.[1]

وتكمن أنواع الصلاة في نوعين فردية ارتجالية تتلى حسب الظروف واحتياجات، ولا علاقة لها بالطقوس والمواعيد والمواسم.

أما النوع الثاني فهي مشتركة حيث تؤدى باشتراك 10 أشخاص على الأقل، أما عدد الصلاة الواجبة في اليهودية فهي ثلاث صلوات كل يوم: صلاة الصبح، صلاة نصف النهار، صلاة المساء، وقد نصت شريعتهم على الاغتسال (ضرورة الوضوء) قبل تأدية الصلاة وهي ثلاثة أشكال: الحمام الطقوسي وهو للسيدات، غسل القدمين، غسل اليدين.[2]

– **الصوم:** يصوم اليهود سته ايام فقط طوال العام، ويتبعون طقوس التقسف كالنوم على الارض والامتناع عن الأكل والشرب والجماع والاستحمام والتعطر... منذ غروب الشمس الى غروب اليوم التالي، ويتم إعفاء الأطفال والمرضى والنساء الحوامل.

يعتبر أهم أيام الصيام بالنسبة لليهود هي: يوم الغفران يوم 13 نوفمبر (يسمى جداليا)، اليوم التاسع من آب الذي يوافق يوما 17 من تموز الموافق ل 13 آذار (مارس) صوم تموز الموافق ل 18 (جويلية)، صوم الرابع من تيشري صيام يوم 17 من آذار الموافق (لمارس)، وآخر يوم هو صيام يوم عاشوراء من الشهر السابع (جويلية).[3]

وأنواع الصوم لدى اليهود: صيام فردي: ويسمى صوم الأسر ويقع في حالات الحزن أو عند التكفير عن خطيئة.

صوم جماعي: وهو غير ثابت وغالبا ما يفعلونه عند حدوث حزن عام يقلقهم عند رداءة المحصول أو غارات الجراد، أو الهزائم في الحروب.[4]

[1] فؤاد حسين علي، اليهودية واليهودية المسيحية، معهد البحوث والدراسات العربية، دار العالم العربي، 2009، ص72.

[2] خالد بن منصور المطلق، العبادات والأحكام الفقهية، مجلة العلوم التربوية، العدد 30، 2023م، ص415.

[3] قاسم عبد قاسم عبده، اليهود في مصر منذ الفتح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1909، ص60.

[4] مرزوق إيمان وآخرون، الصوم في الأديان السماوية (اليهودية، المسيحية، الإسلام)، مذكرة نيل شهادة ماستر، قسم الشريعة، جامعة البويرة، 2019م، ص20.

– **الزكاة:** الزكاة عند اليهود هي تطهير لهم، ولأموالهم واعتبروها تقدمه (هدية) للرب. والزكاة والصدقة عند اليهود شيء واحد وهي من أهم العبادات الاقتصادية وجاءت في أكثر من موضوع في التوراة وقد اقترنت مع أهم العبادات اليهودية (الصلاة والصوم)، فعندما يتصدق اليهودية يعتقد أن الصدقة تقع بيد الرب لا بيد الفقير وإعطاء الصدقة للفقير هو بكتابة إقراض الله؛ أي أن الرب سوف يضاعف لهم، فيعطيهم أضعاف ما دفعوه للفقير.[1]

وأنواع الزكاة لا تعد ولا تحصى: نذكر منها أهم نوعين:

زكاة النفس: وهي التحلي بالطاعة والتخلي عن المعصية، أما النوع الثاني فهي: زكاة المال: وهي تشمل الصدقة الواجبة والمستحبة.[2]

– **الحج:** الحج عند اليهود لم يكن تشريعا رئيسيا فيها ولا توجد نصوص في التوراة تفرض عليهم الحج، فهو لم يكن ركنا من أركان العبادة في اليهودية فهو تقريبا كان يشبه العمرة عند المسلمين إلا أن علماء اليهودية فرضوا على الرجال الحج ثلاث مرات في العام مع تقديم قرابين لله،[3] ومن مواسم الحج عندهم عيد الفصح وهو أهم اعيادهم في السنة وهو من يوم 15 في شهر أبيب (الربيع– نيسان) ويستمر ثمانية أيام. عيد الحصاد: مدته يومان وهو السادس والسابع من شهر سيوان أوائل الجني وآخره. عيد النضال: ويسمى عيد الأكواخ، وهو آخر أعياد الحج الكبرى، مدته ثمانية أيام، يبدأ في الخريف 15 أكتوبر إلى 22 من نفس الشهر.[4]

[1] وليد عبد الجبار أحمد، تشريع الزكاة في اليهودية مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، م62، ع64، ص212.

[2] أزهر عبد العظيم، حكم دفع القيمة في الزكاة ومستتبعاتها الاقتصادية، م، جامعة بغداد، ص214.

[3] عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، موسوعة، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1999م.

[4] خالد بن منصور المطلق، العبادات والأحكام الفقهية، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، العدد 30، 2023م، ص423.

ب. دخول اليهود لشبه الجزيرة الإيبيرية

1. التواجد اليهودي في شبه الجزيرة الإيبيرية:

الوجود اليهودي في شبه الجزيرة الإيبيرية* قديم جدا، ويعود إلى العهد الذي أقام فيه الفينيقيون* ووكالاتهم التجارية على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، وشواطئ الأتلنتيكي*، حيث حملوا مثلهم مثل رفقائهم الذين هم من مملكة هود أو إسرائيل، معتقداتهم وحركتهم ونشاطهم ومن المحتمل أن يكون هذا الأمر استمر وتنامى خلال فترة الاستيطان الروماني، حتى قبل أيام سقوط البلاد تحت هيمنة القوط* الذين تركوا الطوائف اليهودية تعيش بأمان، على الأقل حتى الوقت الذي غيروا فيه عقيدة التثليث وأولوهية المسيح، ليعتنقوا صورة أخرى من صور المسيحية وهي شكل آخر من أشكال الكاثولوكية وعندها انقلب وضع اليهود رأس على عقب ففرض عليهم التنصر أو النفي، وموورست عليهم أنواع الضغوطات وتتالت خصوصا بعد القرارات التي اتخذها المجلس الكنيسي الذي عقد في ألبيرة* سينتي (304-303م).[1] والتي كانت قاسية ضدهم فقد طالت أمورا شتى من حياتهم إلا أن تلك القرارات لم تؤخذ بصفة رسمية إلا بعد اعتناق الملك ريكاردو المسيحية حيث قدم اقتراحات إلى المجلس الكنيسي الذي انعقد بطليلة سنة (598م) كان من أهمها:

- منع استخدام اليهود للمسيحيين في أي نوع من الأعمال.
- فصل اليهود الذين لهم في خدمة السلطة ومراعاة عدم تعيينه مستقبلا.
- منع زواج المسيحيات باليهود.
- منع اختلاط المسيحيين باليهود في المأكل والمسكن.[2]

---

* الأندلس وهي شبه جزيرة أيبيريا، التي تؤلف حاليا إسبانيا والبرتغال، وهي جزيرة كبيرة تواجه المغرب والجزائر، ذات ثلاثة أركان على شكل مثلث قد أحاط بها بحران هما المحيط والمتوسط. معجم البلدان، يقوت ابن عبد الله الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبد الله، مجلد 1، دار الصادر، بيروت، 1397هـ-1977م، ص262-264.

* الفينيقيون: من القبائل العربية التي هاجرت إلى منطقة التلال الخصيب في الألف الثالث قبل الميلاد وتعد هذه القبائل من الأقوام السامية. أبو عبد الله شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله الهوى الرومي البغدادي، معجم البلدان، بيروت، دار العلم للملايين، 1977م.

* الأتلنتيكي: مصطلح أطلق على المياه قبل اكتشاف المحيطين، وهو مصطلح يطلق على المياه التي وراء مضيق جبل طارق والذي هو الآن المحيط الأطلسي.

* القوط: هو أحد الشعوب الجرمانية القديمة يعتقد أن مواطنهم الأصلية كانتا جنوب شبه الجزيرة الاسكندنافية. ألباز العريني، الدولة البيزنطية، بيروت، 1982م.

* ألبيرة: هي مدينة رومانية قديمة، وألبيرة مدينة كبيرة بالأندلس في المنطقة الجنوبية. ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط2، 1973م، القاهرة، المجلد الأول، ص91.

[1] قيس كاظم الجنابي، اليهود من جزيرة العرب أي الأندلس، ط1، بيروت- لبنان، 2016م، ص197.

[2] محمد بحر عبد المجيد، اليهود في الأندلس، دار النشر الهيئة المصرية العامة، 1970م، ص13-14.

2. الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الإيبيرية البيرة هي مدينة

حيث اجتاز طارق بن زياد* وهو على رأس جيش معظمه من الأمازيغ –وكان هو أيضا منهم– مضيق الجبل الذي سمي باسمه منذ ذاك الوقت. وكان هذا إيذانا بفتح شبه الجزيرة الإيبيرية.[1] فتقدم المسلمون في شبه الجزيرة وأحرزوا نحرا باهرا على الملك رودريك* وهو الحدث الذي سيطبع لقرون عديدة، وبعد شهر من ذلك حصر مغيث* الرومي: وهو قائد من قادة الخلافة بدمشق قرطبة وحبس اليهود أنفسهم في مساكنهم عندما سمعوا عن انتصارات الجيش الإسلامي في أول معركة على أرض الأندلس، وقد تجددت روح الأمل في نفس اليهود، واستعدوا لاستقبال الجيش الإسلامي. وقد وجدوا المسلمين اليهود مستعدين لتقديم المساعدة التي كانوا في أشد الحاجة إليها وهم يتقدمون في أرض لا يعرفون عنها الكثير، وكلما دخلوا مدينة حرروا يهودها، وفي مقابل ذلك كان اليهود يعرضون على قائد الجيش الإسلامي خدماتهم.[2]

ولم يخافوا من محاصرة العرب والامازيغ، بل كانت لهم فيها آمال عظيمة في وقت لم ينسوا فيه ما لاقوه من ملوك القوط من قهر شديد ومعاملة بالغة القسوة، وهذا ما جعلهم يمدون يد العون للفتوحات الإسلامية، ويحكى المؤرخون العرب أن الفاتحين المسلمين كانوا كلما وجدوا طوائف يهودية في الأماكن التي يقومون بفتحها اتخذوا منهم حرسا لهم وكانوا يتركونهم مع جندهم أ للاستيلاء على بقية البلاد.

ولما استقر الحال للمسلمين في الأندلس منحوهم حريات لا يحلمون بها في تلك البلاد، فمنحوهم حرية التنقل في أنحاء البلاد والتجارة بها وألحقوهم بالوظائف العامة وأعادوا لهم أراضيهم وأملاكهم التي صادرها صادرتها الحكومات السابقة، وأعادوا لهم أبناءهم الذين كانت الكنيسة قد أخذتهم لتربيتهم تربيه مسيحية، وسمحوا لهم ببناء معابدهم وإقامة شعائرهم الدينية ومنحوهم الاستقلال القضائي في القضايا الشرعية.

---

* طارق بن زياد: ولد في إحدى مدن المغرب العربي يقال إنها قبيلة ثمزة خلال خمسينيات القرن الأول الهجري، ويعرف طارق ابن زياد بمكانته بين القادة التاريخية والعسكرية... سوادي عبد محمد، طارق بن زياد، حياته وظهوره – نسبه– خططه العسكرية ووقائعه في الأندلس والمغرب، ط1، 1988م، ص11.

[1] تاريخ الطبري، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة)، دت، ص204.

* رودريك: وهو يعرف في المصادر الإسلامية لوذريق ملك قوطي حكم فترة ما بين 712/710م وهو آخر ملك القطبيين. محمد صكر هاشم، فتح العرب لإسبانيا، خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس.

* مغيث: قيل إنه ليس برومي على الحقيقة وتصحيحا لنسبه أنه مغيث بن الحارث بن الحويرث بن حبيلة بن الأيهم الفساتي، أسلم في خلافة عمر بن الخطاب ثم ارتد وتنصر بعد ذلك ولحق بالروم. أحمد المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها، ج3، ص12.

[2] حاييم الزعفران، يهود الأندلس والمغرب، تر: أحمد شحلان، ج1، دار النشر مرسم الرباط، 1844م، ص30.

وعندما انتشر خبر فتح المسلمين للأندلس ومنح الحريات لليهود في أنحاء أوروبا هاجر كثير من يهود أوروبا للأندلس، وكان اليهود يعيشون بسرقسطة*، قرطبة، ومالقة*، وطليطلة*، وإشبيلية*، والبيرة واليسانة التي يقول الإدريسي إن سكانها كانوا من اليهود فقط ولا يداخلهم فيها مسلم المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس.[1]

ج. أحكام اليهود في الإسلام (أهل الذمة)

1. تعريف الذمة لغة واصطلاحا:

– الذمة لغة: العهد.[2]

قال الله تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾[3].

فالأهل: القرابة، والذمة: العهد.[4]

وقيل: الذمة: الأمان، وفي الحديث: "يسعى بذمتهم أدناهم".[5]

* سرقسطة: فتحت هذه المدينة سنة (712/393م) على يد القائد موسى بن نصير وطارق بن زياد وتقع شمال شرق الأندلس و..... قيمته أنهار وهي من أطيب البلدان وأكثرها ثمرا وقد بلغت ازدهارا سياسي وحضاري في عصر ملوك الطوائف (مملكة بني هود). مدينة سرقسطة من الفتح إلى السقوط (95هـ/741م)، حسين رجا الشقيرات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد2، المجلد 2، سنة 2018م.

* مالقة: تقع مدينة مالقة على ساحل البحر المتوسط المقابل ببر العدوة المغربية، فتحها المسلمون سنة 92هـ/710م، ثم تعاقب عليها ولاة الدولة الإسلامية في الأندلس طيلة مده حكمهم والتي استمرت حتى 800 عام. جاسم ياسين الدرويش، حسين جبار العلياوي، سقوط مدينة مالقة الأندلسية 892هـ/1489م، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2023م، ص148.

* طليطلة: وابتداء فتأسيس طليطلة ونشأتها غير معلوم بشكل دقيق، فرواية تشير إلى وجودها في عهد الفينيقيين، ورواية تشير إلى الذين بناها هو ديوسقيوس، ورواية أخرى تشير لبنائها من قبل اليهود في القرن 6 قبل الميلاد حيث أقاموها مستودعا لمعدن الذهب في إسبانيا. إبراهيم بن عطية الله بن هلال السلمي، تاريخ مدينة طليطلة في العصر الإسلامي دراسة تاريخية حضارية (92هـ/478م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، سنة 1424هـ-1425هـ، ص20.

* إشبيلية: يعد الإيبريون أول من أسس مدينة إشبيلية وكانت قبل ذلك مشهورة عسكرية يونانية وفنيقية، ومقر لملوك القوط الغربيين، وبفعل أهميتها شكلت إحدى القواعد الكبرى للمسلمين في الأندلس في عهد موسى بن نصير ثم أصبحت مقر لحكم ملوك بني عباء: فللينتينا سليمان عفانه، مملكة إشبيلية زمن بني عباد وعلاقاتهم الداخلية والخارجية (484-414هـ/1023-1069م)، مذكرة ماجستير في التاريخ، فلسطين، 2002.

[1] مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الشريف الإدريسي، دار النشر بريل، في مدينة ليدن المحروسة، 1863م، ص305.

[2] محمد عبد الله بن مسلم بن فتية الدينوري، غريب الحديث، مطبعة العاني، بغداد، 120/2.

[3] سورة التوبة، الآية 10.

[4] محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، الزاهر في معاني الكلمات للناس، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، ص480.

[5] أبي منصور الهروي، تهذيب اللغة، باب الذال والميم، 300/14، مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، المكتبة العصرية، دار النموذجية، بيروت، صيدا، ص113.

قال أبو عبيد: الذمة الأمان ههنا، يقول: إذا أعطى الرجل العدو أمانا، جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم أن يخفروه.[1]

وسمي أهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم.[2]

ورجل ذِمِيٌّ: معناه رجل له عهد.[3]

– الذمة في اصطلاح الفقهاء كما يلي: بحيث عرفها الفقهاء بتعريفات مختلفة فعند المالكية: التزم تقريرهم في دارنا وحمايتهم والذي عنهم ببذل الجزية والاستسلام من جهتهم.[4]

– وعند الحنفية: الأمان المؤيد أي هو الالتزام بالشروط التي وضعها المسلمون على اليهود في مقابل بقائهم على دينهم وتوفير الأمن والحماية لهم.[5] وعند الشافعية: التزام تقريرهم في ديارنا، وحمايتهم والذي عنهم ببذل الجزية والاستسلام من جهتهم.[6]

– عند الحنابلة: إقرار بعض الكفار على كفره بشرط بذل الجزية، والتزام أحكام الملة.[7]

ويقول أيضا: أهل الذمة هم المعاهدون من النصارى واليهود وغيرهم ممن يقيم في دار الإسلام، حيث فسر عبد الكريم زيدان "عقد الذمة" وهو إقرار الكفار على كفرهم بشرط بذل الجزية وإلزام أحكام الملة".[8] وعليه فإن عقد الذمة مقتضاه يصير غير المسلم في ذمة المسلمين أي في عهدهم وأمانهم على وجه التأبيد وله الإقامة في دار الإسلام على وجه الدوام، وهذا[9] ما ذهبت إليه وثيقة المدينة المنورة التي أصدرها رسول الله– صلى الله عليه وسلم– والتي حدد بموجبها المعاهدة مع أهل الذمة: كتب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كتابا بين المهاجرين الأنصار ودعى فيه اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم وشرط لهم واشترط عليهم.[10]

---

[1] أبي منصور الهروي، تهذيب اللغة، غريب الحديث للقاسم بن سلام، 103/2.

[2] مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، 168/2.

[3] أبي الفخر جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مجلد 12، دار النشر أدب لحوزة، إيران، 1405هـ، ص221.

[4] محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، حاشية الدسوقي من الشرح الكبير، الأزهرية، مصر، 1934م، ص200.

[5] علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تحقيق: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط2، 2003م، ص109.

[6] حامد بن محمد الغزالي الطوسي، الوسيط في المذهب، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، دار السلام، القاهرة، ص 55.

[7] منصور بن يونس بن إدريس اليهوتي الحنبلي، كشاف الإقناع عن متن الإقناع، ط: دار الكتب العلمية، ص116.

[8] عبد الكريم بن زيدان، أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، ط1، الكويت، مؤسسة الرسالة، ج1، 1975م، ص22.

[9] عبد الملك بن هشام بن أيوب المهيري المعاقري المشهور بابن هشام، السيرة النبوية، عبد الرؤوف سعد (طه)، دار الجليل، بيروت، 1990م، ج04، ص34.

[10] عبد الكريم بن زيدان، المصدر السابق، ج01، ص23.

3. تعريف الجزية في اللغة:

الجزية كلمة مشتقة من مادة (ج ز ي)، تقول العرب: "جزى يجزي، إذا كافئ عما اسدي إليه"، والجزية مشتق على وزن فِعلة من المجازاة بمعنى أعطوها جزاء ما منحوا من الأمن"، وقال ابن المطرز: بل هي من الإجراء "لأنها تجزئ عن الذمي".[1]

تعريفا آخر: اشتقت كلمة الجزية من الفعل الثلاثي (جزى) وجاء في اللغة، جزى وجزي وجزاء، وهي على وزن فعِله، والجزاء دلالة على الهيمنة، وهي هيئة الإذلال عند الإعطاء.[2] وقيل هي المكافأة بالإحسان والإساءة.

وقيل هي القضاء وتعني العقوبة.[3]

وقيل أيضا: الجزية في اللغة: من جزي وجزى الشيء يجزئ أي كفى.[4]

ويقال: جزاه بما صنع، يجزيه جزاء، وجزاه وجمعها الجزي، مثل: لحية ولحى، والجزية مشتقة من الجزاء.

وجزى عنه هذا أي قضى، وهذا لا يجزي عنك أي لا يقضي.[5] قال الجوهري: "الجزية: ما يؤخذ من أهل الذمة والجمع جزى، كلحية ولحى. قال ابن الأنباري: الجزية: الخراج المجهول عليهم. سميت جزية لأنها قضاء لما أخذ عليهم.[6]

وقال النووي: الجزية مأخوذ من المجازاة والجزاء، لأنها جزاء لكفنا عنهم وتمكينهم من سكنى دارنا، وقيل جزى يجزي إذا قضى، وقال الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا

---

[1] أبا عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج1، ط1، 1467هـ/2006م، ص08.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله وآخرون، ج2، دار المعارف، القاهرة، 1119م، ص146.

[3] ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، ج02، دار الفكر، ص455.

[4] المرسي أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيد المرسي، الحكم والمحيط الأعظم، ت: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1: 1421هـ-2000م، ج07، ص500.

[5] المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المرجع نفسه، ص500.

[6] البغلي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح بن أبي القتل البعلي، المطلع على الألفاظ المقنع، ت: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، جدة مكتبة السوادي للتوزيع، ط1، 1423هـ-2003م، ص177.

﴿يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [1] أي؛ لا تقضي، وجمعها جزى كقربة وقرب، ضرب الجزية: إثباتها وتقديرها، ويسمى المأخوذ ضريبة فعلية بمعنى معقول جمعها ضرائب.[2]

الجزية في الاصطلاح:

فهي الضريبة السنوية المفروضة على الذكور البالغين القادرين على القتال من غير المسلمين جزاء ما منحوا من الأمن.[3]

وقيل أيضا: عرفها أبو عبيد(ت224هـ/845م)، بأنها مبلغ من المال يوضع على من دخل في ذمة المسلمون وعهدهم.[4]

وعرفها ابن قدامة (ت260هـ/881م)، بأنها الضريبة التي توضع على أهل الذمة لإقامتهم في دار الإسلام.[5]

وهيا في اصطلاح الفقهاء: قدر من المال يؤخذ من الكافر في كل عام لإقامته بدار الإسلام[6].. وهذا التعريف الأنسب لتعريف الجزية لاختلاف الفقهاء لوجود اختلاف في تفاصيل الأحكام مثل تحديد نوعية الكافر الذي تؤخذ منه...

4. مقدار الجزية في أخذها من أهل الذمة:

لم ينص القران الكريم على مقدار الجزية كما لم ينص على مقدار الزكاة، لكن الرسول –صلى الله عليه وسلم– حدد ما يجب من المال في الزكاة، أما الجزية فلا، وقد كلف معاذا بأخذها مع تحديد المبلغ، وقد حدث الاختلاف في مقدار الجزية حتى في عصر خلافة الصحابة.[7]

ففي عهد عمر وقع جدال وتضارب في الآراء بين الفقهاء في تحديد مقدارها، أما المالكية: يرون أن الجزية غير مقدرة بحد معين، ويقدرها الأئمة، والحنفية: يرون أنها من ثلاث فئات الأغنياء ثمانية وأربعين درهما والمتوسطين

---

[1] سورة البقرة، الآية 48.

[2] عبد الله محمد محمود عبد الرحيم الملا، مفهوم الجزية وتطبيقاتها في كتب التفسير دراسة نقدية، رسالة استكمال درجه الماجستير في التفسير وعلوم القران، يناير 1439هـ-2018م، ص13-14.

[3] عبد الله محمد محمود عبد الرحيم الملا، مفهوم الجزية وتطبيقاتها في كتب التفسير، المرجع نفسه، ص14.

[4] أبو عبيد القاسم بن سلام، الأموال، تح: محمد عمارة، ط1، 1409هـ-1989م، دار الشروق، ص55.

[5] أحمد بن محمد بن قدامة، المغني لابن قدامة، تح: طه الزيني ومحمود عبد الوهاب فايد وعبد القادر عطا، مكتبة القاهرة، 1388هـ-1968م، ص557.

[6] عبد الله بن إبراهيم بن علي الطريقي، الجزية وأحكامها في الفقه الإسلامي، مجلد 1، 1435هـ-2014م، ص87.

[7] عبد المتعال الجبري، نظام الحكم في الإسلام بأقلام فلسفة النصارى، ط1، (1404هـ-1984م)، ص133.

يدفعون أربعة وعشرين درهما والفقراء يدفعون إثني عشر درهما، والشافعية: يرون أنها بمقدار دينار على الغني والفقير، والحنابلة: لقد رجحوا الآراء الثلاثة ولكن الرأي الأرجح يبقى الرأي المالكي، وذلك لأسباب: أن الدينار والدرهم يختلفان في القيمة، والاختلاف في مقدار الجزية حتى في عهد الرسول –صلى الله عليه وسلم– وحتى في خلافة عمر، بإمكان الوالي أن يعفي الفقير وعدم تكلفت أحد على طاقته (يكون الدينار فوق طاقة البعض).[1]

5. حقوق وواجبات أهل الذمة:

أ. **الحقوق**: الحقوق التي يتمتع بها أهل الذمة يمكن تلخيصها فيما يلي:

– حق الاعتقاد في الدين: لقد وضحت نصوصا تاريخية كثيرة على حرية وضحت على حرية العقيدة للأقليات والجاليات الدينية في حماية الدول الإسلامية المتعاقبة واحترام شعائرها ومقدساتها، وهذا ما يدفع عن الإسلام والمسلمين شبهة الإكراه الديني الذي تطرق إليه بعض المستشرقين.[2]

– الحقوق السياسية: يتمتع أهل الذمة بحق الإقامة في بلاد المسلمين، مع حمايتهم وحفظ أعراضهم وأنفسهم وأموالهم فهم جزء لا يتجزأ من المجتمع الإسلامي وحرمتهم كحرمة المسلمون.[3]

– الحقوق الاجتماعية: يمتع أهل الذمة بحق حسن المعاملة والبر والإحسان والرحمة والمشاركة في أفراحهم وتعزيتهم وتلبيه دعوتهم. ومما روى لنا بعض المؤرخين في هذا المقام، ما قام به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– لما مر بباب قوم وعليه سائل، وكان شيخا ضرير البصر فضرب عمر عضده، وقال: من أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي، فقال له عمر: ما ألجأك إلى ما أرى؟ فقال: أسأل الجزية والحاجة والسن، فاصطحبه أمير المؤمنين إلى منزله وأعطاه مما وجد، ثم أرسل به إلى خازن بيت المال وقال له انظر هذا وضربائه فوالله ما انصفناه.

ولكن رغم ما لقيه اهل الذمة من معاملات حسنة وما كانت لهم حقوق التي لم يتمتعوا بها من قبل إلا أنهم كثيرا ما نقض بعض أهل الذمة ما أشترطه المسلمون عليهم، فما كان للمسلمين إلا طردهم من بلاد المسلمين دون قتل وغنم أموالهم أو سبي ذراريرهم.[4]

---

[1] عمر بن عبد العزيز القريشي، تاريخ الجزية ومقدارها، مقالة، 2014/07/22.

[2] الحسيني شهاب الدين، مبادئ العلاقات وحقوق الأقليات الدينية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002م، ص10.

[3] الذهبي إدوارد غالي، معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مكتبة غريب القاهرة، ط1، 1993م، ص95.

[4] الماوردي أبو الحسن، المسطر السابق، ص186.

ب. الواجبات:

دفع الجزية وهي مال يدفعه أهل الكتاب ومن يلحق بهم إلى المسلمين مقابل حق أو خدمه أو واجب يقوم به الطرف الآخر وقد فرضت في مقابل أن يقوم المسلمون بحمايتهم حيث لم يكن مسموحا لأهل الكتاب بالانضمام إلى الجيش، واعتبر أهل الكتاب جزءا من الدولة الإسلامية يعيشون في كنفها ويتمتعون بخيراتها والدولة الإسلامية عليها أن تكفل لهم الحماية والأرض وسبل المعيشة الكريمة، كذلك فإنه واجب على المسلم القتال والجهاد دفاعا عن البلاد بينما الذمي له الأمن والحماية. فالجزية جزاء حمايتهم وكفايتهم، ولقد أحظى الإسلام من أداء الجزية النساء والصبيان والمساكين والرهبان وذوي العاهات فلا تجبى الجزية من امرأة ولا فتاة ولا صبي ولا أعمى ولا أعرج ولا مختل عقليا.[1]

[1] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني أبو الحسن، معجم اللغة لابن فارس، ط2، 1986م، بيروت، الرسالة، ج1، ص354.

الفصل الأول: النشاط الإداري والصناعي لليهود في الأندلس

المبحث الأول: النشاط الإداري لليهود

المبحث الثاني: النشاط الصناعي لليهود

الفصل الأول: النشاط الإداري والصناعي لليهود في الأندلس

توطئة:

شكل اليهود جزءا مهما من المجتمع الأندلسي واحتلوا مكانة لائقة في ظل الإسلام منذ فتح المسلمين للأندلس الشيء الذي سمح لهم بإقامة علاقات مع السلطة والمجتمع الإسلامي مما شجعهم على الانفتاح والغوص في الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، وقد كان لهم مساهمتهم ومشاركتهم في بنائها وخاصة في المجال الصناعي فقد عرف اليهود بنشاطهم الصناعي وذلك راجع لتوفر المواد الأولية ذات الجودة الممتازة والخامات اللازمة للصناعة. وهذا ما أكده أوراق جنيزة، إضافة إلى نشاطهم الإداري بحيث وجدت تنظيمات المهمة تشرف على إدارة شؤون الطائفة اليهودية في الأندلس فهي تشرف على مراقبة وما مدى الالتزام بالضوابط الممارسات الدينية والاجتماعية والاقتصادية التي ينحرف فيها اليهود المتفق عليها مع التشريعات الإسلامية.

المبحث الأول: التنظيم الاداري اليهودي الاندلسي

على الرغم من تمتع اليهود بالحرية الكاملة في تسيير أمورهم الحياتية دون تدخل السلطة الإسلامية في شؤونهم، حيث وفرت لهم الحماية والرعاية مما كان كبير الأثر في راحتهم على كافة المستويات، غير أن المصادر الإسلامية لم تذكر لنا المعلومات الوافية عن التنظيمات الإدارية لليهود في الأندلس حيث يتولى شخصا من الطائفة أداره جماعاتهم في المدن الأندلسية ويمكن أن نلحظ الهيكلة التنظيمية التالية:

1. رئيس الطائفة اليهودية الناسي:

هو زعيم الجماعة اليهودية،[1] وقد أطلقت على صاحب هذا المنصب هو الناسي، وكانوا ينتخبونه أول الأمر ثم أصبح السابقون منهم يعينون من يخلفهم وكانت مدة ولايتهم عاما وقد اختلف عددهم من مدينة إلى أخرى بحسب، الجماعة اليهودية وأهميتها، وكانوا مسؤولين أمام الحكومة الإسلامية عن كل ما يتصل بالجماعة من ضرائب والتزامات.[2]

وفي بعض الأحيان كان الحاكم المسلم يعين يهوديا في وظيفة حكومية مهمة وإذا حاز هذا اليهودي على رضا الحاكم، فإنه يقوم باستدعاء أكابر اليهود ويأخذ موافقتهم على تعيين ذلك الموظف الكبير ناسيا لكل يهود الأندلس، وفي القرن الرابع الهجري، كان الناسيان اللذان تعاقبا على هذا المنصب وكتب عنهما المؤلف اليهودي إبراهيم بن داوود، قد تم تعيينهما من قبل الحكومة وبناء على مبادرتهما، وكان الناسي يمثل اليهود أمام الحكام المسلمين ومسؤولا عن الجزية المفروضة عليهم، ويقوم بدور كبير القضاة في الطائفة، وذلك في إطار العلاقة التي تربطهم بالدولة الإسلامية في إطار شروط الصلح.

وسار أمراء الطوائف على الطريقة نفسها في تنظيم شؤون اليهود، حيث عين كل واحد منهم رئيسا لليهود في إمارته وظل رؤساء الطوائف اليهودية في الأندلس يحملون أيضا لقب الناس الذي يطلق من قبل على رؤساء اليهود في المشرق، وطلب بعض رؤساء[3] اليهود من قاده اليهود ورؤساء مدارسهم في العراق أن يمنحوهم ألقابا تليق بالخدمات الكبيرة التي يقدمونها إلى طوائفهم فمنح بعضهم لقبا جديدا هو الناغيد، وصار هذا اللقب يطلق على إسماعيل بن النغريلة* وولده يوسف من بعده، اللذان تعاقبا على رئاسة الطائفة اليهودية في غرناطة.

---

[1] خالد يونس الخالدي، المرجع نفسه، ص 217.

[2] حسين مؤنس، فجر الأندلس، دار السعودية للنشر والتوزيع، جده، ط 1405،2-1995 م، من525-526.

[3] خالد يونس الخالدي، المرجع نفسه، ص 217. 218.

* إسماعيل بن النغريلة (448-383هـ): لم يكن أندلسي الأصل نشأ بقرطبة واضطرته فتنة البربر (399هـ)، إلى الهجرة منها فسكن مالقة حيث افتتح له دكانا، وكان قد درس التلمود بقرطبة على يد الكاهن حنوك، كما درس الأدب العربي وغيره حتى أصبح يتقن الكتابة المنمقة بالعربية، إلى أن وصلت به الأحوال إلى أن أصبح كاتبا عند أبي العباسي وزير حبوس وكاتبه الأعلى بعدما توفي العباسي فأصبحت شؤون الديوان في يد إسماعيل. ابن حزن، رسائل الأندلس، تح: إحسات عباس، ط2، 1987م، بيروت، ص08-09.

ويصف الشنتريني أهمية هذا اللقب في معرفة دينه من إسماعيل بن نعدله فنقول: وتسمى من خططهم الشرعية بالناغيد ومعناها المدير بالعربية.[1]

لكن لقب الناس كان أكثر تأصلا في الأندلس، فبعد زمن عاد رؤساء الطائفة إلى استخدامه، وكان تعيين أولئك "الناسيم"* قد صار ممارسة مقبولة، وظلت واجباتهم دونما تغيير، وقاموا بمحاولات من أجل رفاهية الطوائف والأفراد.

وقاموا بدور كبار القضاة، والظاهر أن منصب الناسي لم يعد يقتصر على شخص واحد في كل الأندلس، بل صار لكل إمارة أو مملكته ناس أو رئيس لطائفتها اليهودية، فقد شغل رئاسة الطائفة اليهودية في أشبيليا إسحاق بن بارح الباليه الذي عمل أيضا من منجم لدى المعتمد 461-484.[2]

2. كبير الأحبار الحاخام الأكبر:

منصب كبير الأحبار أو الحاخام الأكبر كما سمي لاحقا، هو المنصب الذي يلي منصب الناسي في الأهمية، وقد شغل هذا المنصب في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر 300-350 هـ، أكبر موسى حنوه، حيث حكم حسداي بن شيروط بمنع ابن حنوه منصب كبير الأحبار، إذ إن مناصب الأحبار والقضاة كانت بيد الناسي، المسؤول الأول في السلم الإداري للطائفة اليهودية في الأندلس، وهذه الصلاحيات التي أعطيت للناسي هي أحد المؤشرات على التسامح الإسلامي مع اليهود، وتعاون كل من حسداي وبن حنوه، على تنظيم شؤون اليهود في الأندلس، وتطوير المدرسة اليهودية في قرطبة، فاستقدموا إليها عددا من أحبار اليهود،[3] وجلبوا إلى من المدارس اليهودية في العراق نسخا ثمينة من التلمود،[4] وحصلت هذه المدرسة على شهرة كبيرة، بحيث إن طلاب اليهود بدؤوا بالتدفق إليها من مختلف مدن الأندلس والشمال الأفريقي، حتى أصبحت مركزا رئيسيا من مراكز التعليم اليهودي في العالم، حيث إنها أصبحت تنافس مدرستي بومبديتا وسوار في العراق، ولم يعد يهود الأندلس بحاجة إلى إرسال أسئلتهم الدينية إليهما وانتظار الجواب لشهور عدة.[5]

وبعد موت موسى بن حنوه حوالي سنة 360 هـ دار صراع في قرطبة على من يخلف موسى، ويتولى منصبا كبير الأحبار في الأندلس، لم يكن من الضروري الانتظار لوصول خبر من مكان بعيد، فقد أعدت المدرسة اليهودية

---

[1] أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ط:1399-1979، ص 767.

* الناسيم: جمع لكلمه ناسم باللغة العربية.

[2] خالد يونس خالدي، المرجع نفسه، ص221.

[3] عبد المجيد محمد بحر، اليهود في الأندلس، القاهرة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، 1970 م، ص 24.

[4] الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، الحنفي عبد المنعم، بيروت دار المسيرة، ط1، 1980 م، ص 398.

[5] أحمد بن القاسم بن خليفة **بن** يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تع: نزار رسنا، بيروت، مكتبه الحياة، 1965 م، ص 498.

في قرطبة، عدد من الأحبار، وكان أبرزهم حنوخ بن موسى بن حنوخ بن الحبر المتوفي، ويوسف بن أبي ثور، الذي كان علما طبعا من يهود ماردة*، كان شاعرا وادخل أشعاره الدينية فيما بعد في شعائر اليهود، وبشكل عام كان أبو ثور نوعا جديدا من الأحبار، حيث كان يمتلك معرفة في العلوم الدنيوية، بينما كان حنوخ يمثل النمط التلمودي القديم،[1] بعد ذلك انقسم يهود قرطبة إلى جماعتين، الأولى تريدُ أنْ يرث ابنه حنوخ بن موسى منصب أبيه والأخرى تُفضل أن يتولّى هذا المنصب حبر آخر وهو يوسف بن أبي ثور.[2] وقد رجحت كفه حنوخ لأن الناسي حسداي بن شيروط رئيس الطائفة اليهودية في الأندلس والذي له القول الفصل في تعيين كبير الأحبار فيها، وكان يفضله على ابن أبي ثور، وأصبح حنوخ بن موسى كبير الأحبار في الأندلس أو الحبر الأعظم.

ولكن بعد موت حسداي سنة 360 هـ اشتد الصراع في قرطبة على منصب الجبري ليهود الأندلس، حيث قام حرب ابن أبي ثور بتحدي الحبر حنوه علنا، فقام اتباع حنوخ بحرمان ابن أبي ثور كنسيا ووضعوه خارج الحظيرة اليهودية، وطلبت الجماعتان من الخليفة المستنصر التحكيم في نزاعهما، ووافق الخليفة فتوجه ممثلو الحزبين المنافس المنافسين إلى منطقه الزهراء، حيث فصل الخليفة واجتمع كل من الحزب مع الحبر الذي يؤيده، وقد لاحظ المستنصر أن غالبية اليهود قرطبة يناصرون حنوه فأخذ قراره لصالحه.[3]

توفي المستنصر سنة 366 هـ وكان ولهذا هشام الذي خلفه ما زال صغيرا، فأدار البلاد محمد بن أبي عامر الذي عرف بالحاجب المنصور، [4]حيث هذا الأخير قام بتعيين صانع الحرير يعقوب بن جاو رئيسا أو ناسيا لليهود في الأندلس، ومنحه الصلاحيات نفسها التي كان حسداي بن شبرو يتمتع بها، إذ يقوم بتعيين الأحبار والقضاة في الطوائف اليهودية ويتولى جمع الجزية المقدرة على يهود الأندلس، وصار لابن جاو خدما من اليهود تحت تصرف، فتكبر على اليهود وتسلط عليهم، حيث إنه اعلم الحبر حنوخ الذي ظل كبيرا للأحبار، أنه لو تجران على اتخاذ القرارات في القضايا القانونية دون إذنه، فسوف يضعه في قارب دون مجاديف، ويطلقه في البحر، [5]عزم ابن جاو وهو النصير القديم لابن أبي ثور على تجريد حنوخ من منصبه الخيري، واعتبر أن القرار الذي صدر ضده كان قرارا ظالما.

---

* مَارِدَة Merida: كورة واسعة من نواحي الأندلس، متّصلة بحوز فِرّيش بين الغرب والجوف، من أعمال قرطبة، إحدى القواعد التي تخيّرتها الملوك للسكنى من القياصرة والرُّوم، وهي مدينة رائقة كثيرة الرخام، عالية البنيان، فيها آثار قديمة حسنة، تُقصد للفرجة والتّعجب، بينها وبين قرطبة ستة أيام، ولها حصون وقرى، وماردة قاعدة لاثنتي عشرة مدينة أندلسيّة. محمود شيت خطاب، قادة فتح الأندلس، مؤسسة علوم القرآن – منار للنشر والتوزيع، ط1، 1424هـ-2003م، ج1، ص66.

[1] خالد يونس الخالدي، المرجع نفسه، ص 220.

[2] عبد المجيد محمد بحر، اليهود في الأندلس، المرجع نفسه، ص 35.

[3] خالد يونس الخالدي، المرجع نفسه، ص 220 -221.

[4] ابن عذاري، البيان المعرب، ج2، ص284.

[5] الخالد يونس خالدي، المرجع نفسه، ص221.

توجه ابن أبا ثور إلى بومبيديتا في العراق، حيث طمع أن يرحب به كبير الأحبار هناك الحبرحي، لكنه لم يفعل لأن ابني أبي ثور كان قد تم حرمانه لنسيا في الأندلس، فتوجه إلى دمشق ومات فيها سنة 324 هـ.[1]

أما ابن جاو فقد تبدلت أحواله، إذ سخط عليه منصور فجرده من مناصبه وأودعه السجن، [2]وهنالك من يقول إن منصور قام بسجنه لأنه اختلس من أموال الجزية التي كلفا بجمعها.[3]

3. القاضي:

يعد منصب الحبر الأعظم يأتي منصب القاضي أو الديان كما يسميه اليهود،[4] وهو منصب يتولى صاحبه مهمة الفصل في الخصومات بين أبناء طائفته من اليهود، وفق شرائعهم وقوانينهم، وكانت السلطة الإسلامية لا تتدخل في شؤونهم بل كان للجماعة اليهودية الحق في تطبيق ما تصدره محاكمها من عقوبات، وفي الحالات التي يقع الخلاف بين المسلمين واليهود، كان الأمر يرفع لقاضي المسلمين، [5]وكان الناسي هو الذي يعين القضاة اليهود في المدن الأندلسية، إلا أن هذا النظام تغير فيما بعد أن القضاة صاروا ينتخبون انتخابا، حيث إن القاضي اليهودي في الأندلس كان يشار إليه على مدى أجيال عده باسم المختار، وكان القاضي اليهودي يتقاضى راتبا من قبل الطائفة، حيث منحته السلطات الإسلامية الكثير من الصلاحيات المتعلقة بإدارة شؤون طائفته الخاصة به.[6]

ومنحت له بالنظر في كافة القضايا المدنية والجنائية وحتى الجرائم الكبرى التي كان الحكم فيها يصل إلى الموت، وكان لليهود سجنهم الخاص الذي يودع فيه المتهمين الذين ينتظرون النظر في قضاياهم، أو أولئك الذين يرفضون الخضوع لسلطه المحكمة، حيث إن هذه السجون كانت تستخدم كوسيلة للإجبار على الطاعة، ومن أنواع العقوبات التي طبقت في المحاكم اليهودية، في هذا يقول إسماعيل بن نفوله: "إنه في العصور القديمة كان الكفار الميالين إلى القرائية يخضعون للجلد، كانوا يستحقون مثل هذه العقوبات ماتوا أثناء جلدهم، وهكذا كانت تنفذ عقوبة الموت ضد المتهمين بالكفر، نفذت على اليهود المتجسسين على طائفتهم، [7]ومن أشهر من تقلد منصب

[1] عبد المجيد، اليهود في الأندلس، المرجع نفسه، ص 36.

[2] خالد يونس الخالدي، نفس المرجع، السابق ص22.

[3] ليفي بروفنسال، التبيان (مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة)، تحق: إ. ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، 1955م، ص130-133.

[4] خالد يونس الخالدي المرجع السابق. ص223 – 244.

[5] مؤسسة حسين، فجر الأندلس، دار السعودية لنشر والتوزيع، جده، ط 2,1405 هـ، 1995 م، ص 526.

[6] الزعفراني خاييم، المرجع نفسه، ج1 ص 36.

[7] خالد يونس الخالدي، المرجع السابق، ص 224.

القضاء لديهم، القاضي يوسف بن سهل الذي أظهر براعته في العلوم الدينية، فعينه اليهود قاضيا شرعيا في سنة 507 هـ.[1]

حيث كانت الخلافات التي تقع بين مسلم ويهودي في الأندلس، تحال إلى المحاكم الإسلامية [2]أم قضايا اليهود فيما بينهم، فيترك الأمر فيها للمتخاصمين، فإما أن يذهبوا إلى المحاكم اليهودية أو يتوجه إلى المحاكم الإسلامية، وقد أورد الونشريسي مسألة بعنوان: اختلاف يهودي ويهودية بقرطبة على التقاضي عند المسلمين أو اليهود.[3]

ومن قضاه اليهود في الأندلس، القاضي ناثان الذي كان قاضيي اليهود في قرطبة، في عهد عبد الرحمن الناصري (350هـ)، وكذلك تولى هذا المنصب في قرطبة، الشاعر المرموق والعالم التلمودي الشهير أبا عمر يوسف بن صديق سنة 535 هـ.[4]

[1] يوسف بن سهل تلميذ العالم اليهودي الشهير إسحاق بن غياث، حيث إنه رافقه حتى وفاته بقرطبة حيث استقر بها وأظهر راحته في العلوم الدينية بين يهود قرطبة، وبعد ذلك تولى منصب قضاء لليهود حتى وفاته سنة 533 هـ، عبد المجيد بحر، مرجع السابق، ص66-67.

[2] أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي (ت نحو 792هـ)،)المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، نشره ليفي بروفيشنال تحت عنوان تاريخ، قضاة الأندلس، القاهرة دار الكتاب المصري، 1948 م، ص56-57.

[3] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب، عن فتاوى علوم الأندلس والمغرب، ج13، إشراف محمد حجي، بيروت دار النشر الإسلامي، 1981م، ص 128-130.

[4] عبد المجيد بحر، المرجع السابق، ص 67-68.

المبحث الثاني: النشاط الصناعي لليهود بالأندلس

1. تعريف الصناعة

– لغة: مأخوذ من الفعل صنع، وقال ابن سيدة: صنع الشيء يصنعه صنع فهو مصنوع وصنع واستصنعت الأمر، دعوت إلى صنعته، والصناعة ما تصنع من الأمر، وقد صنعته، فهو صناعة أي اتخذت صناعة.[1]

والصناعة حرفة الأصابع وعملة الصنعة، ورجل صنيع لليدين، وصنع اليدين، أي صانع حاذق بعمل اليدين.[2] أي؛ أن الصنعة، فهي ما ينتج من عمل الصانع، كالسيف والسكين من عمل الحداد، والخزانة والصندوق من عمل النجار، والصناع (جمع صانع) هم الذين يصنعون أو يعملون بأيديهم.[3]

– اصطلاحا: هي عبارة عن عمل يدوي يجريه الصانع في صنعته، ويكون مما يغير في ذات المصنوع، كالطحانة والخبازة والطباخة أو في صفاته كالتجارة والحدادة والصياغة، وأمثلها ما يسمى المصنوع باسم غير مدته.[4]

الصناعة هي عملية تحويل المواد الأولية إلى مواد أخرى أكثر فائدة منها، وهذا يتطلب استغلال ثروات البلاد الطبيعية من حاصلات زراعية، أخشابا ومعادن وغيرها وتسخيرها لخدمة الصناعة، وهذه الصناعات التحويلية يمكن أن نطلق عليها اسم "الحرف الصناعية" وهي بمفهومها هذا تدخل تحت نطاق مفهوم الحرفة مثل الكاتب، الصائغ، الخراز، الخياط، الحداد... إلخ.[5]

2. أهم المواد الأولية التي تمتلكها شبه الجزيرة الإيبيرية (الأندلس)

المواد الأولية من الأصل النباتي والحيواني:

المحاصيل الفلاحية: وهي تتمثل في الحبوب حيث انتشرت زراعة الحبوب بالأندلس نظرا لضرورته في الحياة اليومية فالمحاصيل الفلاحية هي الأساس الذي يعتمد عليه اقتصاد الدولة فهي تشكل موردا مهما ومن أهم البلدان التي

[1] أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري، تهذيب اللغة، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، الدار المصرية، ج05، ص16.

[2] أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي ابن سيدة، المخصص، مج05، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، بيروت 5دت–، ص..

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، م1، دار الحديث، جامعة الأزهر، ص16.

[4] أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، م9، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1956م، ص44.

[5] ظاهر خير الله الشويري، الحرفة وثوابتها، ع1، دمشق، ج1، 1904م، ص57.

اشتهرت به قرطبة حيث وصفها المقدسي ببلد الحبوب، [1]وغرناطة والمناطق التابعة لها إذ ذكر ابن الخطيب أنها بحر من بحار الحنطة ومعدن من معادن الحبوب المميزة.[2]

الأشجار والنباتات المثمرة: وقد أشار ياقوت الحموي إلى كثافة أشجار الزيتون في الأراضي الأندلسية، وغيرها من الزراعات مثل التوت القطني حيث اشتهرت في زراعته مدينة لشبلية، قصب السكر... إلخ[3]

المواد الأولية من أصل معدني وصخري: المناجم والمواد المعدنية: حيث إنها أهملت في مدة الفوضى والاضطرابات في عهد القوط وبعد الفتح الإسلامي للأندلس استغل المسلمون الثروات المعدنية أحسن استغلالا، بحيث إنها كانت منتشرة في مختلف المناطق الأندلسية.[4]

وقد أورد الدارمي نصا أشار فيه إلى كيفية استخراج هذه المواد وعن الطريقة التي استعملها أهل الأندلس ومن أهم أنواع المعادن التي استخرجت من الأراضي الأندلسية، نذكر الذهب الفضة، الحديد، النحاس، الرصاص، القصدير... إلخ. إلا أن الذهب كان يستخرج بكثرة وذلك يعود إلى انتشار المناجمة في عدة مناطق وخاصة من مجاري الأنهار.[5]

النشاط الصناعي لليهود في الأندلس: اشتهرت الأندلس في ظل الدعم الإسلامي بجوده وتطور صناعتها فقد أبدع المهندسون والحرفيون المسلمون وطوروا وابتكروا فخرجت من تحت أيديهم أروع المنتوجات وأعجب الابتكارات حتى ضاع صيتهم وتسابق الأثرياء في مختلف أرجاء العالم لشراء صناعتهم.

وقد نقل المتر عن ابن حزم شهادة له في ذلك إذ يقول: "إن أهل الأندلس صينيون في إتقان لصنائعي العلمية وأحكام المهن الصورية"، كما نقل عن ابن غالب قوله في أهل الأندلس: "وهم اصبر الناس على مطاولة التعب في تجويد الأعمال ومقاسات النصب في تحسين الصنائع"، وقوله أيضا: "ومتى دخلوا في شغل عملوه في أقرب مدة وأفرغوا فيه من أنواع الخدمة والتجويد ما يميلون به النفوس إليه...".[6]

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدمي، أحسن التقاييم في معرفة الأقاليم، مكتبة خياط، بيروت- لبنان، 1906م، ص235.

[2] لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1، ط2، م4، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار المعارف، 1973.

[3] شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، بيروت- لبنان، ص212.

[4] شكيب أرسلان، الحلل السنسية في الأخبار والآثار الأندلسية ج01، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (دت)، ص182.

[5] عبد الله بن محمد الحسيني الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،ج5، ص581.

[6] ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح: محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 12350هـ، ص66-117.

ومن أسباب التقدم الصناعي في الأندلس أن حكامها هيئوا لصناعة أسباب نجاحها فشجعوا الصناعة وأقاموا المناطق الصناعية، وبين الصناع المسلمين عاش يهود الأندلسي إلا أنهم لم يفلحوا إلا في الصناعات والمهن التي زهد فيها المسلمون.[1]

وكان اليهود يحترفون الحجامة والبلاجة* والخزارة وبيعها وإصلاح النعال المخرومة وخياطه ثياب الملف وصناعة الأقمشة والمنسوجات ونسجوا القلانس (القبعات) وتتبينها وصبغها، وتصفيتها. واهتموا كذلك بالدباغة والصباغة حيث تدل أسماء شوارع الأحياء اليهودية القديمة في مدن الأندلس على ممارسة يهودها لهاتين المهنتان حيث إن هاتين الساحتين تقعان بالقرب من سور المدينة حيث اعتادت السلطات الأندلسية أن تصنع الصناعات القذرة في مكان بعيد عن قلب المدينة.[2]

وعمل يهود الأندلس في الدلالة في الأسواق وفي نسخ الكتب وتجليدها واسكافها وحملها وصناعة الخمور في العديد من المدن الأندلسية وخصوصا في سرقسطة.[3]

أما يهود أهل الذمة فقد عملوا في بداية أمرهم حمالين وخياطين ومكيالين وقد ازدهرت هذه الطائفة أي اليهود فيما بعد وعلت منزلتها في المجتمع الأندلسي فتقلدوا مناصب رفيعة في الدولة كالكتابة عند الملوك والوزارة وتولى الكثير منهم الشؤون المالية والإدارية ومارسوا الطب والترجمة واشتغلوا بالتجارة والصيرفة والصياغة ويشير أحد الأمثال الأندلسية إلا أن معظم الصاغة كانوا من اليهود وإذا تعاطى مسلم هاته الصنعة (الحرفة) احتقروه وازدروه.[4]

كما اشتغل اليهود في خدمة الحمامات وحفر الآبار ومعالجة المعادن وتزويق الخشب وقطع الرخام وزخرفه البيوت بالزليج وهو نوع من أنواع الخزف المتعدد الألوان وصناعه الأدوية والآلات الموسيقية وبرع أيضا في صناعه القلائد والعقود المرجانية وفي تحضير الأطعمة والمأكولات الشهية كالثرائد والعجائن واللحوم المشوية والمقلية وهذا أدى إلى تواجد الطباخين والسفاحين والشواؤون والقلاؤون المهرة.[5]

---

[1] أبو يحي عبيد الله بن أحمد الزجالي، أمثال العوام في الأندلس، تح: محمد بن شريفة، ق1، 1975، ص216.

* البلاجة: حرفة كانت من متممات النجارة، وهي صنعة المغاليق الخثية لأبواب المساجد والحوانيت والمنازل وكان يطلق على اسم محترفها البلاج، أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس، دار الرشاد الحديثة، ط1، دار البيضاء، 1997.

[2] يحي بن عمر، أحكام السوق، تح: حسن حسني عبد الوهاب، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، 1975، ص96.

[3] ابن حيان، المقتبس في أخبار أهل الأندلس، ص66.

[4] المقري، نفح الطيب، م1، ص206-207.

[5] إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون، تبصرة الحكام في أصول الأقضية والمناهج، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، ج2، 1986، ص238-239-241-245-265.

وعند التأمل في صناعات اليهود ونشاطهم نجد أن معظم نشاطهم الصناعي بسيط ومن النوع الوضيع الذي ترفع المسلمون عنه، وبلغ ترفع مسلمي الاندلس عن هذه الصناعات، ما جعل الفقهاء يفتون برد شهادة من يحترف- الصناعات- جهار المسلمين.

حيث يقول ابن فرحون إنه لا تجوز شهادة من يحترف يصنع بالحرف الدنيئة اختيارا ويكون مهنا لا يليق به ذلك ويقول ابن عبدون ان لا يحكي مسلما يهوديا ولا النصراني ولا يرمي وبله ولا ينقي كنفيه فاليهودي والنصراني كانوا أولى بهذه الصنع لأنها صنع الأرذلين. [1]

[1] أبو الحسن علي بن بسام الشنقري، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق2، م1، تح: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت- لبنان، 1997م، ص210.

الفصل الثاني: النشاط التجاري والفلاحي لليهود في الأندلس

المبحث الأول: النشاط التجاري لليهود

المبحث الثاني: النشاط الفلاحي لليهود.

الفصل الثاني: النشاط التجاري والفلاحي لليهود في الأندلس

توطئة

مشاركة اليهود بالأندلس مشاركة فعالة في الحياة الاقتصادية، حيث قاموا بممارسة التجارة الداخلية والخارجية التي طبعوها بطابعهم الخاص، من خلالها حققوا ثروات طائلة أسهمت في اعتلائهم أعلى درجات سلم الرفاه والرخاء في مجتمعهم، وهو مالم يسبق لم الوصول إليه إلا بوجودهم بالأندلس.

لكن لم تكن التجارة بمختلف أنواعها هي النشاط الوحيد، الذي اليهود واهتمامهم بها، فقد مارسوا إلى جانب التجارة نشاطات أخرى مثل الفلاحة وهذا راجع إلى التسامح والانفتاح الذي ميزا الحقبة الإسلامية في الأندلس، بالإضافة إلى العوامل الإيجابية التي ساهمت بشكل كبير في تقدم وتطور الفلاحة وهذا، راجع إلى خصوبة الأراضي الأندلسية وتوفر مصار المياه بها.

المبحث الأول: النشاط التجاري لليهود في الأندلس

أولى اليهود المتواجدين بالأندلس كغيرهم من اليهود بالتجارة، واهتموا بها اهتماما كبيرا، باعتبارها وسيلة لتحقيق الربح حيث سيطروا على الميدان التجاري بالأندلس[1] . فشاركوا في نقل وتبادل السلع بين مدن الأندلس، وحيث كانت دهم محال تجارية في المدن التي يعيشون فيها، إذا يقول ابن حزم: "ولقد كنت يوماً بأمرية قاعدًا، في دكان إسماعيل بن يونس الطبيب الإسرائيلي[2] تتركز في شوارع خاصة، أي وقف نوع السلع التي تباع، وقد خصص الاندلسيون أيضا أسواقا خاصة للسلع القيمة والثمينة مثل الذهب والحرير. وكانت هذه الأسواق مغطات بسقف وتقع غالبا بالقرب من مسجد المدينة الرئيسي وأطلق المسلمون على ذلك النوع من الأسواق اسم الفتيسارية.[3] كما يشير الدوزي في معرض حديثه الوزير إسماعيل بن النغرلية بأنه اشتغل في حانوت عطارة صغيرة، افتتحه أولا في قرطبة ثم في مالقا، عندما انتقل إليها بعد استلاء البربر عليها، لقد سيطر اليهود على الحصة الكبرى من تجارة الأندلس منذ مطلع العصر الوسيط. [4]

ولقد عرضت لنا رسائل جنيزة على حركة النقل بين موانئ الأندلس، وتلك التي في المغرب ومصر وفلسطين، وتشير الكثير من تلك الرسائل إلى التجار المسافرين إلى الأندلس، وسيطروا على الخطوط التجارية الدولية بين المشرق والمغرب، وهذا يفسر حبهم للربح والبحث عنه بشتى الوسائل[5].

وكان للتجار اليهود الأندلسيين دور مهم في استمرار الحركة التجارية في البحر المتوسط بين الإمبراطورية الفرنجية في أوروبا، ودول المشرق حيث قام هؤلاء التجاري بأخذ السلع التي تصل إلى الأندلس من بلاد المشرق وبيعها في بلاد الغال (فرنسا) التي كانت المركز الرئيس الذي تنتقل منه هذه السلع[6] للدول الأوروبية وكان لهم حظا وافرا من هذه التجارة وتمكنوا من تحقيق أرباح طائلة من ورائها، حيث أدرك ملوك الفرنجة أهمية الدور الذي يقوم به التجار اليهود، وقدموا لهم الحماية وأعفوهم من دفع الضرائب، ولم يقتصر نشاط التجار اليهود الأندلسيين على

---

[1] الزهراء بن سئالة ونادية بلعباسي، أوجاع الكنائس ونضامها في تاريخ الدولة الإسلامية بالأندلس من الفتح إلى نهاية الدولة الموحدية، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تخصص تاريخ القرب الإسلامي في الوجد الوسيط، 2018، ص94.

[2] ابن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم الأندلسي، تح احسان عباس، المؤسس الغربية لدراسة ونشر، بيروت، ط1، (1401هـ، 1890م)، ص 355 دكان: أحد الدكاكين وهي الحوانيت وهو لفظ معرب وهذا المعنى يؤكد أن كان اليهودي ابن يونس حانوت تجاري.

[3] خالد يونس عبد العزيز الخالدي، اليهودي في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس، (92هـ.897هـ)، دكتوراه من قسم التاريخ، دار الأرقم، فلسطين، غزة، 2011، ص354,

[4] مجهول، نبذة العجز في أخبار ملوك نني نصر، خطوطات عدة، مطبقه الفنون المحوزة، المغرب، ص5

[5] ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن حزم القرطبي الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، شرحه صلاح الهواري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 200م، ص95

القيسارية: سوق في المدن تباع فيها السلع مثل الأثواب والأعمال الفضية والنحاسية، معجم اللغة العربية، الرائد، لسان العرب، صفحة1، 2015.

[6] (مصدر سابق)، ص96.

ذلك، بل نقلوا حتى المنتجات المصنعة في الأندلس، المشهورة بجودتها ومن هذه السلع الملابس، والمنسوجات الحريرية والقطنية والمنتجات الجلدية والزئبق والزعفران والحلي...[1] .

وهذا ما تؤكده رسائل التجار اليهود التي عثر عليها في جيزة القاهرة، ولم تكن تقتصر علاقاتهم التجارية مع بلاد الفرنجة بل حتى مع بلاد المغرب التي كانوا يصدرون إليها الأقمشة الحريرية والنحاس، ويستوردون منها الكحل، كما تاجر يهود الأندلس مع مصر،[2] فجلبوا منها الصوف المصبوغ، وينقلون إليها العنبر، وقد وصلت تجارة اليهود إلى الهند لكن نصيبهم من تجارة الهند كان متواضعًا، وذلك لسبب كثرة المخاطر التي يتعرضون لها في الطريق.[3]

ولقد أستفاد اليهود من جو التسامح الذي كان سائد في الأندلس حيث تمتعوا في إطار عقد الذمة بالكثير من الحقوق كحرية البيع والشراء والتنقل عبر المناطق المختلفة، كما أن أموالهم وبضائعهم كانت محمية، على عكس الحياة التي كانوا يعيشونها تحت حكم ملوك القوط لأنهم كانوا يبحثون عن وضع حدود للنشاط التجاري لليهود مما أعاق اليهود كثيرا عن ما كانوا يعشونه في الأندلس.[4] ويتحدث المقدسي عن دور اليهود في تجارة الرقيق، وتحتوي الكتب الفقهية الأندلسية على العديد من المسائل المتعلقة ببيع وشراء الرقيق ومما يدل على شيوع هذه التجارة في الأندلس، وابتدعوا اليهود الخصاء لارتباطه بتجارة الرقيق، حيث لم يكن يسمح للرجل بالعمل في مجال خدمة الحريم إلا إذا كان خصيا.[5]

وهذا ما أكده ابن حوقل في قوله: "الخصيان من جلبوا للأندلس... ويفعل بهم التجار اليهود"، أي أن اليهود كانوا يجرون عملية الخصي في معظم الأحيان، وكانت في مكانيين مختلفتين رئيستين الأول في مدينة قيردون من بلاد الغال، وفي مدينة مشهورة بسوق رقيقها وأما الثاني في مدينة أليسانة، وكانوا يستوردون الجواري خاصة المثقفات المدربات، أي ممن يجدن الغناء ورواية الشعر، وكان بعض هؤلاء يأخذهن عن طريق إسبانيا النصرانية إلى المشرق الإسلامي حيث يتثقفن، ثم يعود بهن الطريق نفسه إلى الأندلس، والجواري من السلع النفيسة المطلوبة، حيث انتشر شرائهم واقتنائهن بين الخلفاء ورجال الدولة وكذلك عامة الناس، وذلك ليقمن بالأعمال المختلفة، وهذا ما ذكره المقري في كتابه عندما" ذكر قصر الخليفة عبد الرحمن الناصر وأنه كانت تخدمه أكثر من ستة ألاف امرأة"

[1] المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غض الأندلس الرطيب، ج1، دار جادر، بيروت،1997، ص93.

[2] المقري، (مصدر سابق)، ص94.

[3] جواتيابن، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، تعريب وتحقيق عطية القوصي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص211.

[4] الإدريسي الشريف، ضفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في احتراق الأفاق، تح إسماعيل العزي ديوان مطبوعات، 1983، ص98.

[5] المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحميد، أمن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002ص194.

وأسعار الجواري تتفاوت حسب صفات الجارية وتأهيلها من ناحية وحسب العرض والطلب من ناحية أخرى، فالصغيرة المتعلمة الجميلة أغلى من غيرها وكلما زاد العرض زاد السعر.[1]

والجدير بالذكر أنه بفضل تركيز يهود الأندلس على التجارة طبعوها بطابعهم الخاص وأصبح ميدانهم المفضل، كما أقاموا شبكة من العلاقات التجارية.[2]

وبالإضافة إلى تجارة الرقيق كانت تجارة الذهب الذي اهتم به التجار اليهود، كان يصل إلى الأندلس على شكل رمل أو سبائك من بلاد غانا في إفريقيا ويعالج في المسالك الأندلسية ثم يعاد تصديره.[3]

[1] محمد بن محمد بن عبد الله الإدريسي، نزهة المشتاق في احتراق الأفاق، الإدريسي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989م، مج 2، ص 571.

[2] جواييت بش، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، ص212_213.

[3] المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، (مصدر سابق).

المبحث الثاني: النشاط الفلاحي لليهود في الأندلس

تتمتع الأندلس بالكثير من المؤهلات التي جعلت الفلاحة تزدهر فيها، نذكر أهمها:

1. المناخ:

حيث أن تنوع المناخ فيها وتنوعه لقرب الموقع أو بعده من البحار ووجود المرتفعات والمنخفضات، إذ لا يوجد مناخ واحد يسود جميع أجزاء الأندلس. لكن بوجه عام فإن القسم الجنوبي من الأندلس دافئ لبعده عن الهضبة الداخلية، ولتأثره بالرياح القادمة من المحيط الأطلسي والبحر المتوسط، هذه الرياح تعمل على تلطيف الجو. وتكون الشمس غالبا ساطعة وأمطار قليلة. أما القسم الشمالي فهو رطب والقسم الجنوبي الشرقي فهو شبه صحراوي.[1]

2. المياه:

وكذلك وفرة المياه في الأندلس له الأثر الإيجابي حيث حضها الله من الري والسقيا، ومن مصادر المياه بها لا يوجد في الكثير من الأقطار،[2]وهناك مؤلف ذكر بلاد الأندلس لوفرة المياه بحيث يقول:" وبالأندلس أربعون نهرًا".[3]حيث توفرت على المياه التي تكاد تنع من كثرتها فهي عبارة على شبه جزيرة تحيط بها المياه من ثلاث جهات، الأمر الذي يسمح بمرور تيارات بحرية مختلفة.[4]وأكبر نهر الذي كان يروى جميع المحاصيل الفلاحية هو نهر إيبره أكبر نهر في الأندلس. وبالإضافة إلى أنواع الأنهار كذلك نهر مزيتا الشمالي حوض نهر دويره، وأنهار البحر الأبيض المتوسط التي تنبع من السلسلة الايبيرية، ونهر الواي الكبير من أشهر أنواع الأنهار في الأندلس.[5]

3. التربة (خصوبة الأراضي):

وباعتبار الأندلس –كما أسلفنا ذكره– عبارة عن شبه جزيرة، قد أدى ذلك إلى توفرها على تربة مالحة للزراعة، فهذه الأخيرة إذا ما توفرت لا شك أنها ستقوم بتوفير خصب العيش من المزروعات، حيث قسمت أراضي الفلاحية إلى نوعين من الأراضي وهما الأراضي المروية التي أعطي لها اسم " أرضي السقي"، والنوع الثاني الذي يحتوي

---

[1] محمد عبد حتاملة، إيبريا قبل مجيئ العرب المسلمين، جامعة الأردن، 1997م ص 63 ،64، 65.

[2] ابن الخطيب، لسان الدينبن محمد السلماني (ت، 776هـ/1374م) الإحاطة أخبار غرناطة، تح، يوسف طويل، ومريم قاسم طويل، الكتب العالمية. بيروت، ط1، 2003 ص 4.

[3] مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح، وترا لموسي مولين، ج1، مديد1983 ص 11.

[4] أحمد بوشريط، الفلاحة الأندلس من خلال كتاب نفح الطيب دراسة الإمكانيات والخصائص. كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطمبولي، 2021، ص204.

[5] محمد عبد حتاملة، إيبيريا قبل مجيء العرب المسلمين، مرجع سابق، ص74.

على الأراضي الجافة. والتي تعرف تحت اسم " الأرض البصل". وعلى الرغم من ذلك التباين الموجود بين النوعين إلا أن الأول هو صالح لمختلف المزروعات، أما الثاني. بحكم طبيعة الأرض. فهو يصلح لزراعة الحبوب.[1]

ب. النشاط الفلاحي لليهود في الأندلس:

اشتغل يهود الاندلس في النشاط الفلاحي قبل فتح الإسلامي، فكانوا يتملكون أراضي زراعية، تولوا زراعتها بأنفسهم، كما بعضهم إداريين في إقطاعات النبلاء القوط. وبسبب الضغوطات التي مارسها القوط الكاثوليك على اليهود حيث كان وضعهم في نهاية عهدهم في غاية الصعوبة، إذ جردوا من أملاكهم، وعملوا عبيدا في مزارع وحقول التابعة للقوط.[2]

وعندما فتح الأندلس أعطوا لليهود بعض ممتلكات وبيوت القوط الهاربين،[3] غير أن الفاتحون الأوائل هم الذين حصلوا على معظم الأراضي الفلاحية، بعد أن قسمت أربعة أخماسها بينهم، وبقي خمس واحد في يد الدولة تنفق منه على مصالح المسلمين وفقرائهم. قال ابن عذاري: "ثم ولى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز –رضي الله عنه– السمح بن مالك على الأندلس، وأمره ن يحمل الناس على طريق بالحق، ولا يعدل بهم عن منهج الرفق، وأن يخمس ما غلب عليه من أرضها وعقارها"[4].

غير أن اليهود لم يستطيعوا أن يحصلوا على أراضي زراعية يمارسون فيها الفلاحة، لأنه لم يكن هناك فائض في الأراضي يمكن أن تعطى لهم. وهذا راجع إلى الفتن التي وقعت في الأندلس في وقت مبكر بسبب الصراع على الأراضي بين المستقرين الأوائل من المسلمين، والمسلمين الذين قدموا إليها فيما بعد.[5]

كما أن خروج اليهود مرهقون ماديا من حكم القوط لم يمكنهم من شراء أراض زراعية يتولون زراعتها. حيث أدت التمردات في العديد من الأندلس التمردات في العديد من الأندلس إلى تغيير في ملكية الأراضي الفلاحية، فقد سيطر المتمردون على معظم أراضي الخمس* الخاصة بالدولة، وكثير من أصحاب الأملاك الواسعة.[6]

---

[1] أحمد بوشريط، الفلاحة في الأندلس، المرجع السابق، ص 204.

[2] خالد يونس الخالدي، اليهود تحت حكم المسلمين في الاندلس (92_897هـ/711_1492م)، رسالة دكتورة ط1، 1429هـ 2008م ص239.

[3] خالد يونس الخالدي، اليهود تحت حكم المسلمين في الاندلس (92_897هـ/711_1492م)، مرجع سابق

[4] ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار المعرب، ج2، مكتبة الصادر، بيروت، 1950 ص 26

[5] مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، (القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط1، 140هـ _1981م، 49_426)

* مصطلح الخمس: وهو من الفرائض وقد جعلها الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وسلم) وذريته عوض عن الزكاة أكراما لهم، ومن منع منه درهما أو أقل كان درجا في الظالمين لهم والظالمين لحقهم وهو اسم لحق في المال والغنائم الحرب وكذلك الأراضي. السيد محمود الهاشمي، (الكتاب الخمس (بحوث في الفقه) ج1، 1409هـ، ص 9، 10، 11.

[6] أبن عذاري، البيان المغرب. المرجع نفسه ص 102-192

من اليهود في عدة مجالات مربحة كالتجارة والصناعة مكنتهم من شراء الأراضي. مما أدى ذلك إلى تدفق المهاجريين اليهود من الشمال الإفريقي إلى الأندلس لمساعدة اليهود على زراعة أراضيهم.[1]

وقد أظهرت بعض النوازل التي طرحت على فقهاء المسلمين وأخبار اليهود عن امتلاك بعض اليهود الأندلس بساتين وأراضي زراعية، حيث أن السؤال وجه إلى ابن سهل الأندلسي الذي نصّه:" الجواب ــرضى الله عنه ــ في مسلم اشترى جنانا من يهوديين".[2] حيث أن ردود الأخبار أورد معلومات تتحدث على النشاط الفلاحي ليهود في الاندلس وأنهم ساهموا كثيرا في حراثة الأراضي، وأنهم زرعوا الحبوب وأشجار الفاكهة والكروم والعنب، وكثير من الفقراء كانوا يعملون عمالا مزارع وحقول الأغنياء. حيث ورد سؤال يتعلق بيهودي اقترض مالاً، وعندما عجز عن تسديده، اتفق مع المقترض أن يسقط عنه الدين مقابل العمل في كرومه.[3]

وقد ورد سؤال من يهود الأندلس على التجار المتواجدين في العراق إلى الراب نطروناي بن هيلاي" بمطالبتهم بالسماح لهم بتقليم كرومهم في أيام عيد الفصح بأيديهم أنو بأيدي عمال من غير اليهود، لأن هذه الأيام التي يمنع فيها العمل تعد أنس أوقات لتقليم الكروم في الأندلس"، وأثنى لهم نطروناي بجواز ذلك.[4]

ونعتقد أن من الأسباب التي جعلت يهود الأندلس يولون الفلاحة شيئا من الاهتمام، حيث أنها جعلتهم مميزين على كثير من يهود العالم، الذين كانوا يجهلون الفلاحة ولا يولونها أية اهتمام نذكر:

1. كان امتلاك الجنان والبساتين، إحدى مظاهر الغنى عند أمراء المسلمين وأثريائهم في الأندلس، حيث كان سكان الأندلس غير المسلمين يحرصون على تقليد المسلمين باعتبارهم سادة البلاد،[5]وعندما حقق بعض اليهود الغنى عن طريق التجارة قاموا بشراء بعض البساتين، وكان من الطبيعي أن يهتموا بأشجارها حتى لا تتلف، وتفقد بساتينهم قيمتها.

2. إن التواجد الطويل لعدد كبير من اليهود في أراضي خصبة إلى ممارسة الفلاحة، وكذلك كثرة اليهود في الأندلس واختلاف قدراتهم وثقافاتهم يجعلهم يتوزعون بين مختلف فروع النشاط الاقتصادي دفعتهم إلى ممارسة الفلاحة.

---

[1] خالد يونس الخالدي، المرجع نفسه 241

[2] ابن سهل الأندلسي، الاحكام الكبرى، استخرجها وحققها ونشرها. محمد عبد الوهاب خلاف، القاهرة المركز العربي للدول والاعلام 1400هـ،1980 ص 65

[3] خالد يونس الخالدي، المرجع السابق 242.

[4] مصطلح الراب نطروناي: هو منتج أدبي ديني اشتهرت بإجابته عن الأسئلة التي تطرح من أهالي المعمورة بجميع اللغات المختلفة وهو يهودي الأصل وقد ذاع سيته عند يهود العالم وكانت علاقته ممتدة حق مدينة أليسانه اليهودية التي وصله منها الكثير من الأمثلة. أحمد محمد أبو دلو، محمد عثمان القرعة...المعجم العربي في اللغة فقهاء التلمود " أجوبة الراب ناطروناي الفقهية أنموذجا"، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 45، العدد23 .2018ص 43-44.

[5] خالد يونس خالدي، المصدر نفسه 242.

خاتمة

خاتمة

تعد دراسة موضوع النشاط الاقتصادي لليهود في الأندلس ونظامهم فيها من الدراسات المهمة. يعتبر تاريخ اليهود في شبه الجزيرة الإيبيرية عجلة تطور اقتصادها، فقد ألقينا الضوء على أوضاع هذه الطائفة وعلاقتهم بالمسلمين في الأندلس وكيف كانت نظرة السلطات الإسلامية إليهم باعتبارهم رعايا تابعين لها وفق إطار عقد الذمة.

وتوصلنا في بحثنا إلى مجموعة من الاستنتاجات نلخصها في النقاط التالية:

- اليهودية دين مغلق أي أن اليهود لا يقبلون في مفهومهم أي إنسان جديد يعتنقها وذلك وفقا لشروطها ومبادئها.
- يعتبر أول استقرار لليهود في شبه الجزيرة الإيبيرية في القرن السادس (06) قبل الميلاد وعاشوا تحت حكم العديد من الأقوام، وكانوا في معظم الأوقات مكروهين وكانوا أشد الأقوام قسوة هم القوم الكاثوليك فاشتهروا بمعتقداتهم وأجبروهم على التنصر وعندما فشلوا حولوهم إلى عبيد لهم.
- كان الفتح الإسلامي للأندلس ميقادا لهم من العبودية وتواجدوا في معظم مناطق مدن الأندلس وكان تواجدهم كبيرا مثل مدينة الياسانة ولم يحدث أي تنسيق بين المسلمين واليهود لفتح الأندلس، كما يروى لنا الإسبان في كتبهم، فهم لم يفعلوا أكثر من المشاركة في حراسة بعض المدن المفتوحة، بل كانوا يفشلون في أداء هذه المهمة، حيث كانوا يهربون ويتركون المسلمين في مواجهة الخطر لوحدهم.
- احترام المسلمين لطائفة اليهودية ومعاملتهم معاملة حسنة قائمة على أساس العدل والتسامح وسمحوا لهم بإقامة عباداتهم وشعائرهم التي كفلها الإسلام في إطار عقد أهل الذمة ولم يتعرضوا لهم.
- يعد دور اليهود ومساهمتهم في النشاط الاقتصادي بالأندلس له الأثر الكبير ومساهمة فعالة من خلال المشاركة في حركة تطور مست جل المجالات (التجارة، الفلاحة، الصناعة...).
- وجود العلاقات بين المسلمين واليهود نتج عنها تأثير متبادل بين الطرفين.
- سماح المسلمين لليهود بممارسة نشاطهم التجاري مما سمح لهم بوضع طابعهم الخاص.
- جاءت التجارة على رأس الأعمال التي جذبت اليهود فبرعوا فيها وحققوا منها ثروات طائلة وذلك من خلال تجارة داخلية تمثلت في احتكارهم أسواق ومعاملات خاصة بهم، أما من ناحية ممارسة التجارة الخارجية تمثلت في اهتمامهم بسلع محددة على رأسها تجارة الذهب والرقيق التي كانوا يستوردونها من مختلف البلدان إضافة إلى سلع أخرى وفي نفس الوقت يقومون بتصدير منتجاتهم (عملية بيع وشراء)، فسمحت لهم بإقامة علاقات مختلفة في جل أقطار دول العالم المختلفة.
- تعد الفلاحة من أقل الأنشطة التي اجتذبت اليهود بسبب اضطهادات التي أدت لشتات هذه الطائفة.

– اهتم اليهود بمختلف الصناعات ونشطوا في استغلال ثروات البلاد (المواد الأولية)، ومن أهم الصناعات التي كانوا يمارسونها الدباغة والصباغة إضافة إلى صناعة الأقمشة والمنتوجات والصبارة والبلاجة...

– كان لليهود في الأندلس رئيسا لطائفة يسمى الناسي وكان حكام الأندلس هم الذين يتولون تعيينه وكان مسؤول عن جمع الجزية من اليهود وتسليمها لهم إضافة إلى تنظيم شؤون الطائفة.

– كان لليهود بالأندلس قضاتهم ومحاكمهم الخاصة التي تقوم بحل جل الخلافات.

– يعد نشاط اليهود الاقتصادي من أهم الأنشطة التي مورست بالأندلس حيث أنهم ركزوا على التجارة وخصوصا تجارة العبيد وحققوا من ورائها أرباحا كبيرة وتعد الفلاحة من أقل الأنشطة التي مارسوها وذلك لوجود عوائق ففلحوا في مجال الصناعة وأهمها الصناعات التي زهدها المسلمون، حيث وجد تنظيم لطائفة اليهودية وذلك في إطار عقد أهل الذمة.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 01: نموذج وثيقة الجيزة 07.

الملحق رقم 02: نموذج وثيقة الجيزة رقم 08.[1]

[1] خضر إلياس جلو، اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الاقتصادية للحقبة (923-11هـ/632-1517م)، ط1، صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ص292-293.

الملحق رقم 03: خريطة الأندلس[1]

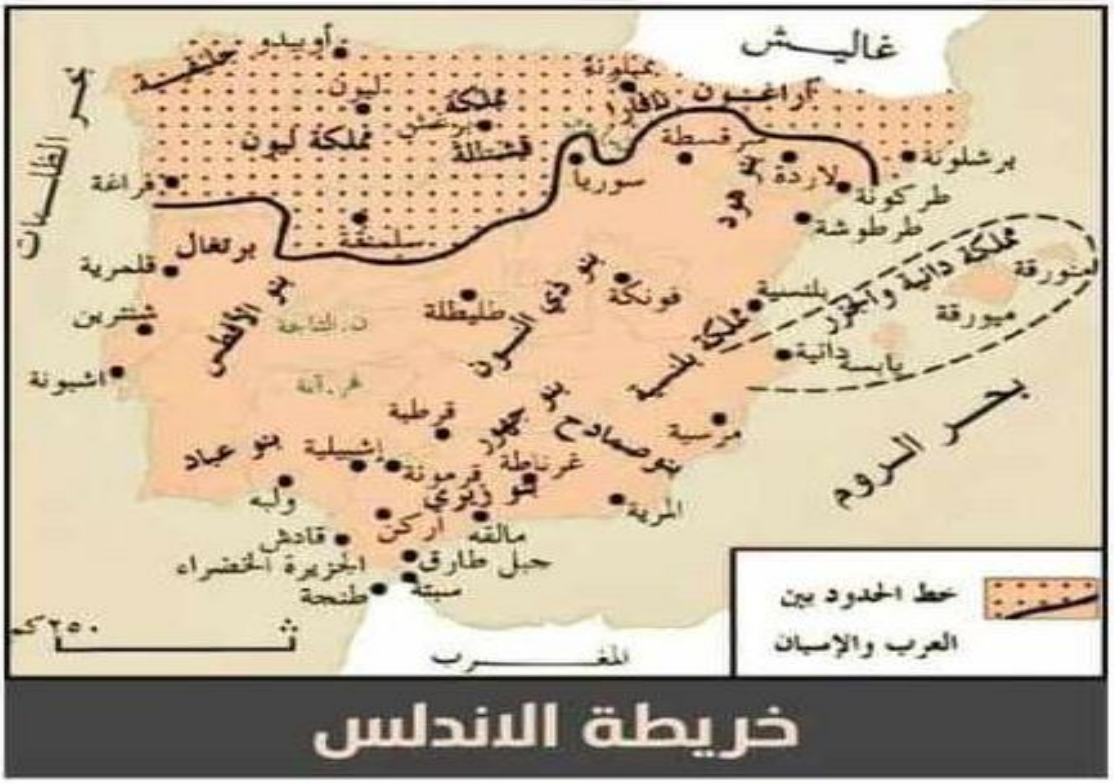

الملحق رقم 04: خريطة فتح الأندلس[2]

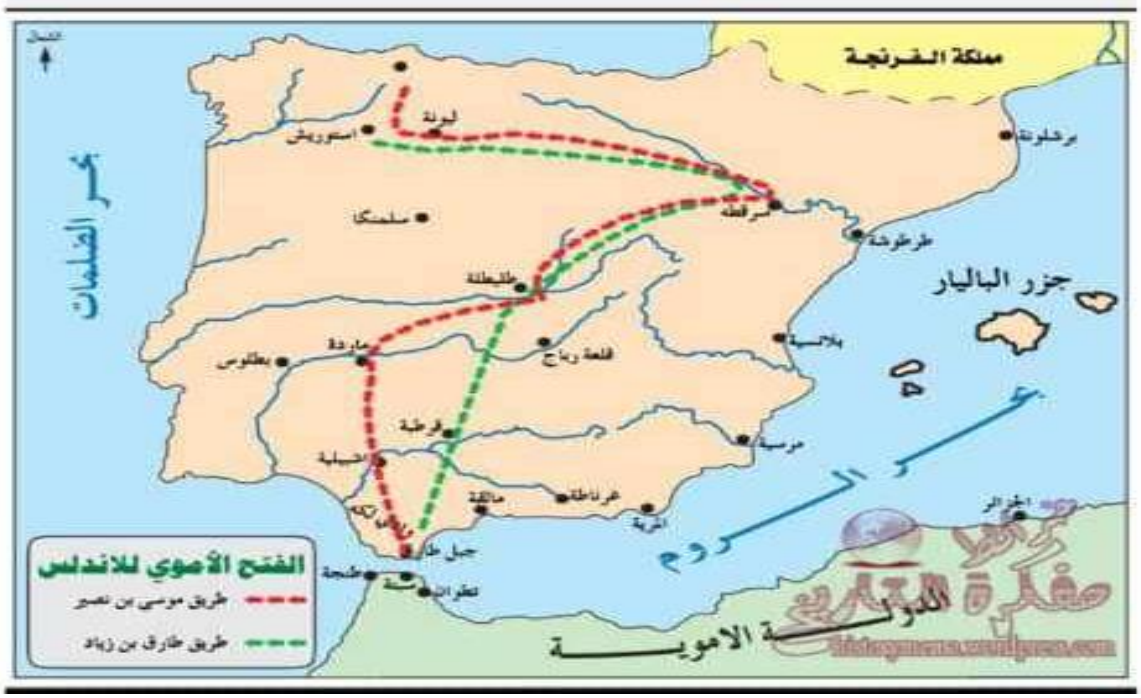

[1] تاريخ الأندلس من الفتح إلى السقوط، https://suwaidan.com/، 2024/05/15، 04:32.

[2] محمد نوفل، مفكرة التاريخ، https://historymemo.wordpress.com، 2024/05/15، 04:36.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

قائمة المصادر والمراجع

المراجع:

1. ابراهيم بن عطية الله بن هلال السلمي، تاريخ مدينة طليطلة في العصر الإسلامي دراسة تاريخية حضارية (92هـ/478م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، سنة 1424هـ-1425هـ.

2. ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة **بن** يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تعي: نزار رسنا، بيروت، مكتبه الحياة، 1965م.

3. ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت.

4. ابن الخطيب، لسان الدين محمد السلماني (ت، 776هـ/1374م) الإحاطة أخبار غرناطة، تح: يوسف طويل، ومريم قاسم طويل، الكتب العالمية. بيروت، ط1، 2003.

5.ـ، لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1، ط2، م4، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار المعارف، 1973.

6.ـ، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط2، 1973م، القاهرة، المجلد الأول.

7. ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، تاريخ الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة)، 1967م.

8. ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم القرطبي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، شرحه صلاح الهواري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 200م.

9.ـ، رسائل ابن حزم الأندلسي، تح احسان عباس، المؤسس الغربية لدراسة ونشر، بيروت، ط1، (1401هـ، 1890م).

10. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي، صورة الأرض، دار الحيات، بيروت، د.ت.

11. ابن سهل الأندلسي، الاحكام الكبرى، استخرجها وحققها ونشرها. محمد عبد الوهاب خلاف، القاهرة المركز العربي للدول والاعلام 1400هـ،1980.

12. ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، المخصص، مج05، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، بيروت 5دت.

13. ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار المعرب،مكتبة الصادر، بيروت، 1950 .

14. ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

15. ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، تبصرة الحكام في أصول الأقضية والمناهج، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، 1986.

16. ابن قدامة، أحمد بن محمد، المغني لابن قدامة، تح: طه الزيني ومحمود عبد الوهاب فايد وعبد القادر عطا، مكتبة القاهرة، 1388هـ-1968م.

17. ابن كثير، تفسير القران العظيم، ط5، عالم الكتب، بيروت.

18. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، م9، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1956م.

19. أبي منصور الهروي، تهذيب اللغة، باب الذال والميم، 300/14، مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، المكتبة العصرية، دار النموذجية، بيروت، صيدا.

20. أحمد المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها.

21. أحمد بوشريط، الفلاحة الأندلس من خلال كتاب نفح الطيب دراسة الإمكانيات والخصائص. كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطمبولي، 2021.

22. أحمد داوود، سوريا وعودة الزمن العربي، دار نينورتا.

23. أحمد سوسة، المفصل (العرب واليهود في التاريخ)، منشورات وزارة الثقافة والإعلان، العراق، ط5، 1981.

24. أحمد محمد أبو دلو، محمد عثمان القرعة...المعجم العربي في اللغة فقهاء التلمود " أجوبة الراب ناطروناي الفقهية أنموذجا"، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 45، العدد23 .2018.

25. الأحمد، سامي سعيد، الأسس التاريخية للعقيدة اليهودية، الإرشاد، 1969م.

26. الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني (ت 560هـ/ 1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989م.

27. الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، الدار المصرية.

28. اسود، عبد الرزاق محمود، المدخل إلى دراسة الاديان والمذاهب، ط1، دار المسيرة ،بيروت،1981.

29. ألباز العريني، الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، بيروت، 1982م.

30. الأندلسي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي (ت نحو 792هـ)، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، نشره ليفي بروفيشنال تحت عنوان تاريخ، قضاة الأندلس، القاهرة دار الكتاب المصري، 1948 م.

31. البغلي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح بن أبي القتل البعلي، المطلع على الألفاظ المقنع، ت: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، جدة مكتبة السوادي للتوزيع، ط1، 1423هـ-2003م.

32. بن سلام، أبو عبيد القاسم، الأموال، تح: محمد عمارة، ط1، 1409هـ-1989م، دار الشروق.

33. جاسم ياسين الدرويش، حسين جبار العلياوي، سقوط مدينة مالقة الأندلسية 892هـ/1489م، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2023م.

34. جواتيابن، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، تعريب وتحقيق عطية القوصي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م.

35. الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، م1، دار الحديث، جامعة الأزهر.

36. حاييم الزعفران، يهود الأندلس والمغرب، تر: أحمد شحلان، دار النشر مرسم الرباط، 1844م.

37. حتاملة، محمد عبد، إيبريا قبل مجيئ العرب المسلمين، جامعة الأردن، 1997م.

38. حسين رجا الشقيرات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد2، المجلد 2، سنة 2018م.

39. الحسيني شهاب الدين، مبادئ العلاقات وحقوق الأقليات الدينية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002م.

40. الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط2، بيروت، 1980م.

41. الحنفي عبد المنعم، الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، بيروت دار المسيرة، ط1، 1980 م.

42. خالد بن منصور المطلق، العبادات والأحكام الفقهية، مجلة العلوم التربوية، العدد 30، 2023م.

43. خالد بن منصور المطلق، العبادات والأحكام الفقهية، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، العدد 30، 2023م.

44. خالد يونس الخالدي، اليهود تحت حكم المسلمين في الاندلس (92_897هـ/711_1492م)، رسالة دكتورة ط1، 1429هـ 2008م.

45. الخالدي، خالد يونس عبد العزيز، اليهودي في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس، (92هـ.897هـ)، دكتوراه من قسم التاريخ، دار الأرقم، فلسطين، غزة، 2011.

46. الدينوري، محمد عبد الله بن مسلم بن فتية، غريب الحديث، مطبعة العاني، بغداد.

47. الذهبي، إدوارد غالي، معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مكتبة غريب القاهرة، ط1، 1993م.

48. زمامة، عبد القادر، أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس، دار الرشاد الحديثة، ط1، دار البيضاء، 1997.

49. الزهراء بن سئالة ونادية بلعباسي، أوجاع الكنائس ونضامها في تاريخ الدولة الإسلامية بالأندلس من الفتح إلى نهاية الدولة الموحدية، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تخصص تاريخ القرب الإسلامي في الوجد الوسيط، 2018.

50. سوادي عبد محمد، طارق بن زياد، حياته وظهوره – نسبه- خططه العسكرية ووقائعه في الأندلس والمغرب، ط1، 1988م.
51. السيد محمود الهاشمي، (الكتاب الخمس (بحوث في الفقه)، 1409هـ.
52. شكيب أرسلان، الحلل السنسية في الأخبار والآثار الأندلسية، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، دت.
53. الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام (ت543هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ط:1399-1979.
54. الشويري، ظاهر خير الله، الحرفة وثوابتها، ع1، دمشق، 1904م.
55. صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهوديّة، دمشق، دار القلم، ط1، 1400هـ.
56. الطوسي، حامد بن محمد الغزالي، الوسيط في المذهب، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، دار السلام، القاهرة.
57. عبد الباسط أحمد حسن، المصطلحات التي أطلقت على أتباع الديانة اليهودية، قسم أصول الدين، بغداد مجلة الجامعة العراقية، عدد 58.
58. عبد الرزاق رحيم صلاح الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ط1، دمشق، 2001م.
59. عبد الكريم بن زيدان، أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، ط1، الكويت، مؤسسة الرسالة، 1975م.
60. عبد الله بن إبراهيم بن علي الطريقي، الجزية وأحكامها في الفقه الإسلامي، مجلد 1، 1435هـ-2014م.
61. عبد الله بن محمد الحسيني الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية،
62. عبد الله محمد محمود عبد الرحيم الملا، مفهوم الجزية وتطبيقاتها في كتب التفسير دراسة نقدية، رسالة استكمال درجه الماجستير في التفسير وعلوم القران، يناير 1439هـ-2018م
63. عبد المتعال الجبري، نظام الحكم في الإسلام بأقلام فلسفة النصارى، ط1، (1404هـ-1984م).
64. عبد المجيد، اليهود في الأندلس، القاهرة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، 1970م.
65. عبد الملك بن هشام بن أيوب المهيري المعاقري المشهور بابن هشام، السيرة النبوية، عبد الرؤوف سعد (طه)، دار الجليل، بيروت، 1990م.
66. عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، موسوعة، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1999م.
67. عفيف عبد الفتاح طيارة، المدخل لدراسة الأديان والمذاهب.
68. عفيف يهني، تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الآثار، دار الثقافة (دمشق، 2009م.
69. عمر بن عبد العزيز القريشي، تاريخ الجزية ومقدارها، مقالة، 2014/07/22.

70.غوستاف لوبون، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، تر: عادل زعيتر، دار النشر للكتب المصرية، 2018م.

71. فؤاد حسين علي، اليهودية واليهودية المسيحية، معهد البحوث والدراسات العربية، دار العالم العربي، 2009.

72. فيليب خوري حتي، تاريخ سوريا وفلسطينية، ترجمة: جورج حداد وآخر، دار الثقافة، بيروت، 1958م.

73. قاسم عبد قاسم عبده، اليهود في مصر منذ الفتح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1909.

74. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، 1467هـ/2006م.

75. القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، معجم اللغة لابن فارس، ط2، 1986م، بيروت، الرسالة، ج1.

76.القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، مصر، المؤسسة المصرية العامة، نسخه مصوره عن طبعه الأميرية، د، ت.

77. قيس كاظم الجنابي، اليهود من جزيرة العرب أي الأندلس، ط1، بيروت- لبنان، 2016م.

78. لكاساني، علاء الدين أبي بكر بن مسعود ا الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تحقيق: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 2003م.

79.مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، (القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط1، 140هـ _1981م.

80.مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح، وترا لموسي مولين، مديد، 1983.

81.مجهول، نبذة العجز في أخبار ملوك نني نصر، خطوطات عدة، مطبقه الفنون المحوزة، المغرب.

82. محمد بحر عبد المجيد، اليهود في الأندلس، دار النشر الهيئة المصرية العامة، 1970م.

83. محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، حاشية الدسوقي من الشرح الكبير، الأزهرية، مصر، 1934م.

84. محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، الزاهر في معاني الكلمات للناس، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت.

85. محمد صكر هاشم، فتح العرب لإسبانيا، خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس.

86.محمود شيت خطاب، قادة فتح الأندلس، مؤسسة علوم القرآن – منار للنشر والتوزيع، ط1، 1424هـ-2003م.

87. محمود عبد الرحمن قدح، موجوز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 107، السعودية.

88. المرسي أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيد المرسي، الحكم والمحيط الأعظم، ت: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1: 1421هـ-2000م.

89.المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحميد، أمن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002.

90. منصور بن يونس بن إدريس اليهوتي الحنبلي، كشاف الإقناع عن متن الإقناع، ط: دار الكتب العلمية.

91.مؤنس حسين، فجر الأندلس، دار السعودية لنشر والتوزيع، جده، ط 2,1405 هـ، 1995 م.

92.ناصر القفازي وناصر العاقب، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، بيروت، دار الحضارة.

93. وليد عبد الجبار أحمد، تشريع الزكاة في اليهودية مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، م62، ع64.

94.الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب، عن فتاوى علوم الأندلس والمغرب، ج13، إشراف محمد حجي، بيروت دار النشر الإسلامي، 1981 م.

95. ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الهوى الرومي البغدادي، معجم البلدان، بيروت، دار العلم للملايين، 1977م.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الاهداء

المقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي 6

أ. أصل الديانة اليهودية 6

ب. دخول اليهود لشبه الجزيرة الإيبيرية 11

ج. أحكام اليهود في الإسلام (أهل الذمة) 13

الفصل الأول: النشاط الإداري والصناعي لليهود في الأندلس 20

توطئة 20

المبحث الأول: التنظيم الاداري اليهودي الاندلسي 21

المبحث الثاني: النشاط الصناعي لليهود بالأندلس 26

الفصل الثاني: النشاط التجاري والفلاحي لليهود في الأندلس 31

توطئة 31

المبحث الأول: النشاط التجاري لليهود في الأندلس 32

المبحث الثاني: النشاط الفلاحي لليهود في الأندلس 35

خاتمة 39

الملاحق 42

قائمة المصادر والمراجع 46

فهرس المحتويات 52

الملخص 54

ملخص

الدراسة

الملخص

لقد استقر في بلاد الأندلس العديد من الطوائف من بينها الطائفة اليهودية التي عاشت مضطهدة من قبل القوط الكاثوليك، إلا أن الفتح الإسلامي للأندلس كان مخلصا لهم وأعطاهم حرياتهم في ممارسة مختلف أنشطتهم الدينية والدنيوية، فمارسوا نشاطات عديدة خاصة النشاط الاقتصادي حيث ركزوا على التجارة وخصوصا تجارة العبيد، وحققوا من خلالها أرباحا طائلة، وفي نفس الوقت لم يهتموا بالنشاط الفلاحي وكان أقل الأنشطة التي مارسوها.

وقد فلحوا في نشاط الصناعة وصنعوا العديد من الصناعات المختلفة التي زهد عنها المسلمون وكل هذه الأنشطة في إطار عقد أهل الذمة الذي سمح لهم بممارسة أنشطتهم وفق القوانين الشرعية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: اليهود، بلاد الأندلس، أهل الذمة، القوط.

Abstract

Many communities settled in the land of Al-Andalus, including the Jewish community, which had lived oppressed by the Catholic Goths. However, the Islamic conquest of Al-Andalus liberated them and granted them the freedom to engage in various religious and secular activities. They participated in numerous activities, particularly in the economic sector, focusing on trade, especially the slave trade, through which they earned substantial profits. At the same time, they paid little attention to agricultural activities, which were the least practiced by them.

They excelled in the industrial sector, producing various goods that were less favored by Muslims. All these activities were conducted within the framework of the Dhimmi contract, which allowed them to carry out their activities in accordance with Islamic legal regulations.

Keywords: Jews, Al-Andalus, Dhimmis, Goths.

تم بحمد الله